وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون _ تيارت _
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية
التخصص : تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة ب:

الحياة الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الذخيرة لابن بسام الشنتريني (450- 542هـ)

إعداد الطلبة :

- موعافي فوزية
- مقني صليحة
- معيزي فاروق

إشراف الدكتور :

د. زلماط الياس

اللجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
أ. بوخلوة الحسين	محاضر –ب–	رئيسا
أ. زلماط الياس	محاضر –أ–	عضوا مناقشا
أ. بلقاسم بن عودة	أستاذ دكتور	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

1443/1442هـ- 2022/2021م

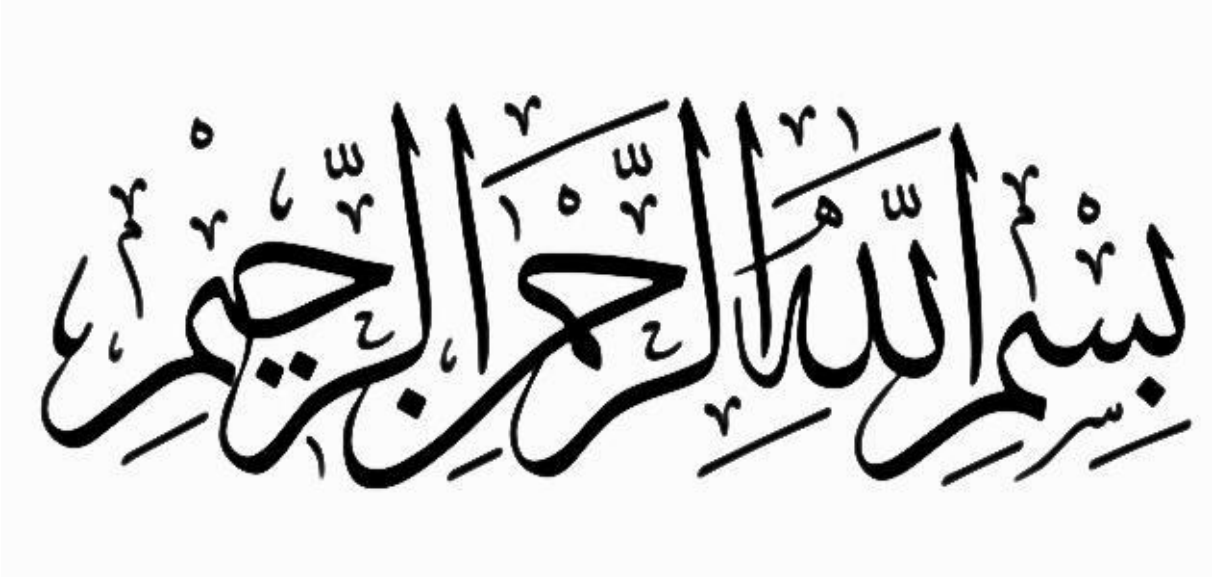

يرفع الله الذين آمنوا منكم

والذين أوتوا العلم درجات

والله بما تعلمون خبير.

المجادلة: 11

شكر وتقدير

نشكر الله تعالى عز وجل اللسذي بتوفيق منه وبفضل منه تمكنا من انجاز هذه المذكرة.

نتقدم بخالص الشكر التقدير والاحترام إلى الأستاذ " زلماط الياس" الذي لم يبخل علينا بكل ما لديه من معلومات وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات طيلة انجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الكرام الذين اشرفوا على تكوين دفعة تاريخ المغرب الإسلامي، كما نتوجه بالشكر إلى كافة من قدموا لنا المساعدات والمعلومات من قريب أو بعيد فلهم منا كل الشكر والامتنان.

وأيضا اخص بالشكر مكتبة الونشريس جميع عمالها على رأسهم سفيان.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين، اهدي هذا العمل إلى:

قرة عيني وسبب وجودي، إلى من علمتني الحياة، إلى من عرفة معها كيف تكون الدنيا، إلى من راية فيه الكون إلى أمي حبيبة قلبي

إلى الذي تعب من اجلي، إلى من علمني التسلح بالعلو في هذه الحياة وعلمني كيف أواجه الحياة وصعابها إلى أبي حبيبي

إلى العزيزة على قلبي والتي ربتني جدتي رحمها الله

والى جدي أطال الله في عمره

إلى الزهرتين الغاليتين أختاي "نعيمة" و" سارة"

إلى من كان ولايزال سندا لي في الحياة "أخي العزيز حسان"

إلى كل الأهل والأقارب وخاصة " أخوالي"

إلى حبيبات قلبي ورفيقات دربي "عائشة" و"جميلة"

إلى اعز صديقاتي إلى كل من عرفني والى كل من لم يجد اسمه في الإهداء والى كل من وصلهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

فوزية

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى كل عائلة الغالية "أمي" و "أبي" التي ترمت من اجلي خاصة أخي قرة عيني " أبو بكر"

إلى أصدقائي الأعزاء رفقاء الدرب هادي عبد السلام، مصطفى، الطيب، يوسف، زينب، احمد، سهيل. كمال.

إلى كل وهؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع

نسال الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

فاروق

إهداء

إلى جدتي وجدي رحمهم الله.

إلى من كانوا السبب في نجاحي ودعمي وسندي في الحياة أمي وأبي.

والى أخواتي وإخواني.

والى عمتي وأبنائها .

والى كل شخص عزيز على قلبي.

صليحة

قائمة المختصرات

ص	صفحة
ط	الطبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
ه	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد
...	حذف لفظة، جملة أو أكثر من القول المستشهد به
ت	توفى
ق	قسم
ص ص	صفحتين متتاليتين
د س	دون سنة

مقدمة

مقدمة :

لقد شهد التاريخ الإسلامي في الأندلس نهضة ثقافية لا نظير لها، ولا أعدا على ذلك مما حفظه لنا التاريخ، من إرث حضاري، خاصة كتب اللغة والأدب إذ تنافس أهل الأندلس في ذلك، وتباروا فيه بدعم ملوكهم وأمرائهم.

وإن المتأمل في تاريخ الأندلس، يلحظ هذا بوضوح ولما كان للأندلسيين من يدي الطول في الأدب و الشعر، ألف بعضهم في هذا الشأن، منهم كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، الذي يعد أهم مصدر من مصادر الفكر الإسلامي في الأندلس.

ومن هذا المنطلق، أحببنا البحث في موضوع:

الحياة الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني.

من خلال هذا العنوان أردنا تتبع دراسة الحياة الفكرية والأدبية حسب ما ألفه ابن بسام من مظاهر الفكر في الأندلس أدبا وشعرا.

وتكمن أهمية الموضوع، في أنه يعالج ويكشف لنا حياة الفكرية و الأدبية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف.

وقد اخترنا بحثنا في هذا الموضوع، لميلنا الشديد لدراسة تاريخ الأندلسي، لكون هذه الفترة شهدت نهضة أدبية وفكرية واسعة، فهي فترة جذابة تستهوي الباحثين، ومن دوافع كذلك أننا رئينا قلة دراسات التي تعالج وتدرس المصادر التاريخية للأندلس ككتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، كما أننا رغبنا في التعرف على الأديب أبن بسام.

وإذا لجأنا إلى الدراسات السابقة المتخصصة في الحياة الفكرية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، فيمكن القول أننا عثرنا على **كتاب ابن بسام الأندلسي وكتاب**

الذخيرة لعلى بن محمد، تناول فيه صاحبة حياة ابن بسام، وعالجها معالجة من حيث نشأته، وهذا مدفعنا إلى تناول هذا الكتاب إلى دراسته.

إضافة إلى هذا البحث هناك بحوث عن حياة الفكرية في الأندلس وهو كتاب تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لمحمد عبد الله عنان.

والبحث يطرح ويعالج الإشكالية :

كيف قام ابن بسام بإظهار الحياة الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وجاءت فروع الإشكالية تحت هذه التساؤلات:

- من هو ابن بسام الشنتريني؟ وفيما تكمن أهمية كتابه ؟
- ماهي قيمة العلمية لكتاب الذخيرة؟
- ماهي مظاهر النشاط الأدبي في الأندلس من خلال كتاب الذخيرة ؟

ولمعالجة الإشكالية المطروحة، والإجابة على فروعها، اعتمدنا على منهج استقرائي أولا ثم المنهج الوصفي ثانيا، الذي مكننا من تتبع سيرة ابن بسام.

خلال انجازنا لهذا العمل واجهتنا جملة من الصعوبات وتعد حقيقة لا يمكن الابتعاد منها أو إخفائها هي: ندرة المادة علمية، قلة الدراسات حول هذا الموضوع.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع وأهداف المرجو منه، أردنا تتبع خطة العمل من مدخل و ثلاث فصول، فالمدخل عنوناه بعصر ملوك الطوائف، درسنا فيه بشكل موجز عن العصر الذي عاشه ابن بسام.

أما الفصل الأول، فقد جاء معنون بترجمة لشخصية ابن بسام وقسمناه إلى أربعة عناصر:

العنصر الأول ترجمة ابن بسام، العنصر الثاني حياته ونشأته، والعنصر الثالث وفاته والعنصر الأخير كان على مؤلفاته ثقافته العلمية والأدبية.

والفصل الثاني خصصناه لدراسة كتاب الذخيرة، الذي قسمناه إلى جزئين:

الجزء الأول يدرس الكتاب من حيث الشكل:

العنوان ومدلوله ثم تاريخ التأليف و النهاية وفي الأخير سبب تأليف

أما الجزء الثاني يدرس الكتاب من حيث المضمون:

بداية من محتوى الكتاب مرورا بمنهج التأليف و أهمية الكتاب وأخيرا درسنا مصادر الكتاب

وتطرقنا في الفصل الثالث إلى حياة الأدبية، وجاء بعنوان: الحياة الأدبية واللغوية من خلال كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، وفيه قسمين:

القسم الأول الأدب خصصناه لتوضيح المدح والوصف والرثاء خلال عصر ملوك الطوائف

أما القسم الثاني أفردناه للحديث عن اللغة في علوم البلاغة وقضايا اللغوية.

وفي نهاية البحث خاتمة ضمنتها أهم نتائج التي توصلنا إليها، ثم ألحقنا البحث ببعض الملاحق و الفهارس التي رئينا ضرورة لتعم الفائدة المرجوة من الدراسة .

ولإنجاز العمل تتبعنا مصادر ومراجع المادة، ولاسيما الكتب التي تختص بدراسة سيرة في حياة الفكرية والأدبية لابن بسام وأهمها:

أولا: مصادر:

فمن المصادر نذكر:

– كتاب ابن بسام الشنتريني بالدرجة الأولى المسمى "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" للأديب المؤرخ علي بن بسام الشنتريني توفي (542ه /1147م)، وقد صنف ابن بسام هذا الكتاب تخليدا لمآثر قومه من أدباء وشعراء وقد قسم كتابه هذا إلى أربعة أقسام، و تكمن أهمية هذا الكتاب في أن ابن بسام احتفظ لنا فيها بالكثير من المعارف والمعلومات التاريخية عن علماء الأندلس وأدباؤها وشعرائها الذين عاشوا في القرن (5ه/11م) فكان في كثير من الأحيان فيما يقدمه من تاريخ المترجم له يظهر جوانب حياته المختلفة وتفاعله مع أحداث والاجتماعية ويربطها بغيرها من أحداث العصر كما أن لهذا الكتاب قيمة تاريخية كبيرة كونه عصره السياسية احتفظ لنا بنصوص كثيرة عن شيخ المؤرخين

ابن حيان الذي فقدت كتبه التاريخية ولم يبق منها سوى قطع محدودة لهذا كانت استفادتنا منه عظيمة.

- "المغرب في حل المغرب" لابن سعيد المغربي (685ه/1286م): ضاع معظمه وما تبقى منه حققه الدكتور شوقي ضيف في جزئيين، يتضمن تراجم لبعض العلماء والشعراء من عصر الأموي إلى نهاية عصر الموحدين، كما احتوى على بعض معطيات الجغرافيا كاملة عن اشبيلية، ولقد استفدنا منه في تراجم الشعراء غير انه اعتمد على نقل عدة تراجم من مصادر أخرى، وأمدنا بمعلومات ولو كانت يسيرة عن موضوع دراستنا

- "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" للمؤرخ الأديب احمد بن محمد تلمساني (1041ه/1631م): وهو عبارة عن موسوعة تراجم لفقهاء المغرب والأندلس مع ذكر شعرهم، وأعظم ما أولف عن الأندلس ويتناول كتاب الأندلس منذ دخول المسلمين إليها حتى خروجها منها واشتمل على ذخيرة هائلة وقد اعتمدنا على هذا الكتاب لأنه ساعدنا بدرجة كبيرة في موضوعنا.

- "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان (681ه/1282م): وهو كتاب تراجم رتبه على حسب السنين، تعرض فيه لعدت شخصيات أندلسية والمغربية بالإضافة إلى الشخصيات المشرقية، وقد أعطى تفاصيل دقيقة حول بعض الأحداث تاريخية أفادتنا في ترجمة بعض الشعراء وكذا الأحداث المتعلقة بهم.

ثانيا: المراجع

واما عن المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

1.كتاب "ابن بسام الأندلسي الذخيرة "لعلى بن محمد الذي أفادنا بشكل كبير سواء من حيث ترجمة المؤلف أو تعريف بالكتاب، شمل معلومات قيمة عن ابن بسام وكتابه الذخيرة

2."تاريخ الفكر الأندلسي "لأنخل بالنثيا وهو كتاب قدم فيه صاحبه صورة شاملة للفكر الأندلسي وفتوحه في كل ميدان، ولقد أفادنا هذا الكتاب في تعرف على وفاة ابن بسام وأقسام كتابه

3. "دولة الإسلام في الأندلس"لمحمد عبد الله عنان: وهو كتاب ضخم جاء ضمن أربعة أجزاء، اعتمد فيه على مختلف المصادر الإسلامية المطبوعة وبعض المصادر التي كانت مخطوطة آنذاك والكتاب عموما ذو أهمية بالغة لاسيما الجزء الثاني منه الخاص بعصر الطوائف، وهي الفترة المدروسة، و استفدنا منه في الكثير من الجوانب التاريخية الخاصة بهذا العصر، إلى أنه لم يتوسع في بعض الأحداث تلك المتعلقة بعصر الفتنة .

مدخل:

1-عصر ملوك الطوائف

1-1مملكة بنو عباد في إشبيلية

1-2بنو الأفطس في بطليموس

1-3بن صمهاد في الميرية

1-4بنو هود سرقسطة

2- إهتمام ملوك الطوائف بالعلم و العماء

مدخل:

1-عصر ملوك الطوائف (422ه)

بعد سقوط الخلافة الأموية سنة 422ه، في أندلس وعجزها عن إخماد العديد من الثورات، والفتن التي أدت إلى تلاشي الوحدة لإسلامية وانقسام الأندلس إلى عدة دويلات، وأسس أمراء الأندلس ممالكهم الخاصة، فأطلق عليها بدول ملوك الطوائف[1]. وسمي ابن كردية [2]، هذا العصر بعصر الفرق، حيث استقر كل أمير في ناحيته مما احدث العديد من خلافات بينهم حول الحكم[3]."

1-1 مملكة بني عباد في اشبيلية(1013- 1091م)

أسس القاضي أبو قاسم محمد بن إسماعيل مملكة بنو عباد في اشبيلية، و لقد عرفت هذه المملكة نشاط أدبي كبير قام به المعتمد و ابنه، واهتمام أمرائها بالعلم والأدب مما جعلها من أهم الحواضر العلمية في الأندلس، يتضح من خلال بروز عدة شعراء في. هذه الفترة مقدمتهم القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد اللجين(433)²،و أبو بكر بن عماد و ابن زيدون وأبو قاسم اللحمي و ابنه المعتضد و الوزير أبو إسماعيل بن حبيب [4]

---

[1]. ملوك الطوائف يعد من أكثر عصور التاريخ الأندلسي تعقيدا واشبكا واضطرابا ففيه انفرط عقد البلاد وانقسامها نحو 60 دويلة تفوتت فيما بينها، ينضر سلم الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص99.

[2] :محمد عبد الله عنان ،دول الطوائف دار النشر الخانجي القاهرة ،ط:4 1417،-1997 ص423

[3] :سعد إسماعيل شبلي ،البيئة الأندلسية، دار النهضة د،ط ،ص 335

[4] عبد الواحد مراكشي، معجب في تلخيص أخبار المغرب، تح:محمد سعيد العرياني، مجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ،د،ط ص 128

1-2- بني الأفطس في بطليموس: (1022-1094/ 413- 488ه)

شهدت بطليموس[1] حركة فكرية كبيرة تحت حكم بنو الأفطس فكانوا حماة للشعر والأدب و ضمت بلاطتهم العديد من العلماء والأدباء أشهر الشعراء الذين عاشوا في كنفهم الوزير عبد المجيد بن عبدون الذي اشتهر بمرثيته "القصيدة العبد ونية ".[2]

و الشاعر أبو محمد عبد الله بن صارة و هكذا نلاحظ مدى إسهام بني الأفطس في دفع عجلة العلوم و الأدب في مملكتهم و لم يكونوا أقل اهتمام بالعلم و الأدب من خصومهم [3]

1-3 بنو صمادح في الميرية (1041-1091م) :

رغم صغر رقعة الجغرافية لهذه الدويلة إلا أنها حضيت بحركة علمية عرفت من خلالها ازدهار العلوم والأدب[4] ومن أشهر شعرائهم أبو الفضل جعفر بن شرف القيرواني و أبو حفص بن سعيد[5]، و كان لهذه الإمارة الصغيرة دور في رفع الحركة الأدبية في المملكة. [6]

---

[1] بطليموس، مدينة في غرب الأندلس تقع على ضفت نهر يانة، بناها عبد الرحمان ابن مروان المعروف بالجليقي وهي مدينة جليلة في بسيط من الأرض، ينضر الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ت.ع ليفي فروفنسال، دار الجيل، ط2، 1988، ص46.

[2] ابن العذارى المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج 3،تح:ليفي كولنال، دار الثقافة. بيروت ط 3،ص.236

[3] :أبو حسن علي ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح :إحسان عباس، ج1 دار الثقافة، بيروت، 1997 ص834

[4] أبو حسن علي ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ت.ح: إحسان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1997، ص834.

[5] محمد عنان، المرجع السابق، ص436.

[6] الميرية: مدينة كبيرة من كورة ألبيرة من أعمال الأندلس، أمر ببنائها الناصر الدري ناهله عبد الرحمان ابن محمد سنة 344هـ، ينضر، الحميري، المصدر نفسه، ص183.

4-1 بنو هود سرقسطة (1039-1110م)

تعد سرقسطة[1] من أكبر الدويلات مساحة و تميزت بإسقلالها عن السلطة المركزية [2] نشطت الحركة العلمية فيها خاصة ما تعلق بالأدب و الفلسفة و العلوم التجريبية و كان على رأسها المقتدر بن هود 474.1081

و من بعده ابنه يوسف و المؤتمن و من نوابغ هذه الدولة الحسداي بن محمد وبهذا تعد سرقسطة من أهم الحواضر العلمية التي اهتمت بالعلم[2]

5:بني ذي النون بطليطلة[3] (912م)

لم يعرف عن مؤسسي هذه الدويلة اهتمام بالعلم و العلماء مثل غيرهم من أمراء الأندلس إلا أن ابنه المأمون يحيى بن إسماعيل أحب العلم و العلماء و جمع حوله عدد من الأدباء و العلماء أهمهم الطبيب الصيدلي عبد الرحمان بن محمد بن وافد[4].

2- اهتمام ملوك الطوائف بالعلم وبالعلماء:

شجع ملوك الطوائف العلماء و اهتموا بالعلم والعلوم وتنافسوا في اجتذاب أهل الفكر إلى قصورهم فأصبحت بلاطاتهم ملتقى للعلوم و الآداب[1]و قال في ذلك الشقندي "أنفقوا

---

[1] سرقسطة: تقع في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء، وهي على ضفة نهر كبير يأتي بعضه من بلاد الروم من جبال قلعة أيوب، ينضر الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ت.ح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1975م، ط2، 1984م، م.ج2، ص317/ فيروز أبادي، القاموس المحيط، ت.ح: انس محمد الشامي، زكرياء جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008م، م.ج1، ص767.

[2] بالمهدي سعدية، بالقاسم هاجيرة، الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف، 488/422هـــــ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارات المغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015/2016، ص26-27.

[3] طليطلة: تقع في الأندلس بينها وبين المعروف بوادي الحجارة خمسة وستون ميلا، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس وهي عظيمة القطر، كثيرة البشر، ينظر: الحميري، المصدر نفسه، ص 130-134

[4] إحسان عباس ،تاريخ الأدب الأندلسي،ج 1،مؤسسة العربية لدراسة و النشر ،1987ص117.

سوق العلوم و تباروا في مثوبة المنثور و المنظوم فما كان أعظم مباهاتهم إلا بقول العالم الفلاني لملك الفلاني و الشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني و ليس بينهم إلا من بذل وسعه في المكارم"[2].ويقصد هنا الشقندي تباهي ملوك الطوائف بتواجد شعراء في قصورهم اخذوا حضيت عندهم وكل طالب علم له مكانته

وظف إلى ذلك كون الكثير من الملوك الطوائف طلاب العلم و مشاركين في علوم نذكر منهم المظفر بن الأفطس.[3]

ويمكن الإشارة إن الحياة العلمية في أندلس زادة نشاطها بعد الفتنة في قرطبة عملت كل إمارة على تهيئة بلاطتهم للشعراء و الأدباء وأصبحت تعج بهم فمثلا من بنو عباد في اشبيلية المعتضد بن عباد، ولده المعتمد وأما في بالنسبة إلى بني الأفطس فقد ارتقوا بالأدب والشعر مما جعل الأدباء يتهافتون عليها منهم ابن عبدون [4].

---

[1] محمد عبد الله عنان ،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ط2،تأليف و ترجمة و نشر ،1972،ص423

[2] احمد بن محمد المقري لتلمساني ،فتح الطيب من غصن الأندلس ترطيب تح:إحسان عباس ،دار الصادرة ،بيروت1988صص189-190

[3] ابن بسام المصدر السابق ،مج ،ص640،641

[4] محمد عنان ،المرجع السابق ج:2ص428

الفصل الأول:

ترجمة شخصية ابن بسام

1- التعريف بابي الحسن علي ابن بسام.

2- حياته ونشاته.

3- وفاته.

4- مؤلفاته.

5- ثقافته

1- التعريف بأبي الحسن علي بن بسام

هو أبو الحسن بن بسام الشنتريني"[1]" من أهل الأندلس"[2]" نسبة إلى الشنترين"[3]" في البرتغال الحالية، قد إجتهد على بن محمد في تحديد تاريخ مولد أبن بسام بعد إستقراء ما ورد من أخبار في كتاب الذخيرة، بحيث حدده تقريبا 450 ه"[4]"، ولقد كان تاريخ مولده مبهما ككتاب والمؤلفين، نسبه معاصره الباحث عبد الملك بن السعيد إلى إشبيليا بقوله:"كان مستوطنا إشبيليا وأظنه منها""[5]".

انتقل إلى قرطبة بعد سقوط مدينة شنترين على يد ألفونسو السادس"[6]" سنة 484ه، الذي إنتهب بلده وهذا ما ولَدَ حزناً شديداً لابن بسام الذي ذكر قصة مغادرته لوطنه في مقدمة مصنفة فيقول:" وعلم الله أن هذا الكتاب لم يصدر إلا عن صدر مكلوم الأنحاء والفكر خامد الذكاء بين دهر متلون الحرباء، لا نتباذي من شنترين قاصية الغرب، مفلوم الغرب مروع السرب، بعد أن أستنفد الطريق والبلاد وأتى الظاهر والباطن النفاد، بتواتر

---

[1]- ابن سعيد المغربي، المغرب في حل المغرب، المصدر السابق، ص 417.

[2]- ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم الأدباء، ج4، تح، إحسان عباس، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1993، ص 244.

[3]- شنتريني: هي مدينة تقع في أقصى غرب الأندلس أي البرتغال حالياً وتبعد حوالي 67 كلم إلى الشمال الشرقي من ليشبونة (إشبونة) العاصمة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، (د ط)، دار صادر، بيروت، 1988، ص 367.

[4]- علي بن محمد، ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة، دراسة في حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 30.

[5]- أبي الحسن بن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين، ص1، تح، محمد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق 1987، ص61.

[6]- ألفونسو السادس: هو ملك قشتالة، حكم بين سنتين 1035 و 1065 عاصر ملوك الطوائف وبداية عهد المرابطين خاض معركة مع المسلمين وهي موقعة إقليش، إحتل طليطلة سنة 1085 وهزم في معركة الزلافة 1086، ينظر: محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الاندلس، ط2، ج2، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1990، ص389.

طوائف الروم علينا في عقر ذلك الإقليم، وقد كنا غنينا هنالك بكرم الإكتساب، عن سوء الإكتساب، و إجترأنا بمذفور العتاد، عن التقلب في البلد، إلى أن نثر علينا الروم ذلك النظام، القطا ليلا لنام، حين أشتد الهول هناك، اقتحمت بمن معي المسالك، على مهامه تكذب فيها العين الأذن، وتستشعر فيها المحن:

مَهَامُهُ لم تصحب بها الذئب **** ولا حملت فيها الغراب[1]"

وبخصوص عدم إيراد ترجمته في الكتب قوادمه" التي إهتمت بتراجم علماء الاندلس في ذلك العصر، يرى المؤرخون المعاصرون أمثال الباحث علي بن محمد أن السبب وراء ذلك قد يكون طغيان شهرته بحيث لم يشعر في ذلك الحين بالحاجة إلى التعريف به، أما الباحث محمد رضوان الداية يرى أن كتب التراجم لم تعن بابن بسام لأن كتابه أغناهم عن أخباره"[2]".

2- حياته ونشأته

ولد أبو الحسن علي بن بسام بمدينة شنترين، فهو أندلسي برتغالي من أهل ولاية الغرب الأندلسية"[3]"، ويظهر أنه ينتمي إلى أسرة ذات مال وجاه، عملت بتربيته وتعليمه وإعداده لمستقبل زاهر"[4]"، ارتحل إلى إشبونية مع مطلع سنة 477 ه 1084 م"[5]"، ويرى بعض

---

[1]- ابن بسام الشنتريني أبو الحسن، المصدر السابق، مج1، ص 19.

[2]- محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، مؤسسة أبي سالة، سنة 1981، ص 371.

[3]- محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970 ص 299.

[4]- أمين توفيق الطيبي، ابن بسام وكتاب الذخيرة، مجلة الحياة الدولية، رقم العدد 12838، تاريخ النشر، 1419، 1998.

[5]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، تر، عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص 108.

الباحثين أن سبب وجوده في هذه المدينة هو طلب للعلم وباحثاً عن مجال أوسع للثقافة، فلا يمكن أن نتصور غير هذا القصد"[1]".

وبعد سقوط شنترين حوالي سنة 486 ه، شد ابن بسام رحاله إلى إشبيلية، وظل بها مكرما معززاً، وفي سنة 542 ه يلقي ابن بسام مخلفاً ورائه أمجاد ومآثر لا حد لها، فقد وصف ابن السعيد في رايات المبرزين بأنه واحد من علماء الأدب"[2]".

ويقول الباحث عبد اللطيف مؤمن أن ابن بسام كان ذو ثقافة أدبية ولغوية واسعة وعميقة، تقوم على تحصيل الأدب، النقد، الشعر، التاريخ، اللغة والنحو، البلاغة وغيرها"[3]".

والواقع أن صدر ابن بسام حوى من العلم ما لم يبلغ مداه فيه إلا القلائل: فقد ألم بتاريخ العرب القديم ومثله تمثيلا كاملا وحفظ أشعارهم وأمثالهم السائرة"[4]"، والمرجح أن ابن بسام وفد على قرطبة للمرة الأولى سنة 494ه 1100م"[5]"، حيث يقول:" **كنت بحضرة قرطبة أول سفري إليها سنة أربع وتسعين**""[6]"، وفيها بدأ بتأليف كتابه الذخيرة الذي إنتهى من تحريره في حدود سنة 503ه"[7]"، ويتضح من خلال ما أورده من أخبار في كتابه أنه كان يحي حياة طيبة، فهو من يحضر مجالس الأعيان بقرطبة ويجري فيها الحديث عن

---

[1]– الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، ج1، ط2، دار المعارف مصر، 1970، ص 320.

[2]– إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط4، 1983.

[3]– محمد ر ضوان الداية، مرجع سابق، ص 372.

[4]– دراسات في الأدب الأندلسي والمغربي، د. أحمد ولد أنحاه، دار الثقافة، حكومة الشارفة، ص 08.

[5]– أنخال جنتالث بالنثيا، تاريخ الفكر الإسلامي، ط2، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 296.

[6]– أبن بسام الشنتريني أبو الحسن، المصدر السابق، مج2، ص 535.

[7]– فن التراجم الأندلسية من عهد الفتح بن خاقان إلى عهد الخطيب، د.عبد اللطيف مؤمن، أطروحة لنيل الدكتورة، الدولة من تاليه الأدب والعلوم الإنسانية، ظهر المعراز، فاس، المملكة المغربية، 2001، 2002.

الأدب فيثني على واحد من الأدباء القرطبيين، ويشكره ذلك الأديب ويمدحه بالشعر والنثر"[1]".

ولقد نشأ ابن بسام وعاش في عصر مؤلم ومضطرب من عصور التاريخ الأندلسي، وهو أواخر عصر الطوائف وأوائل الفتح المرابطين وكانت الأندلس قد دخلت في ظل الطوائف وتفرقة إلى إمارات متعددة تناهض بعضها البعض وتضطرم بينها الحروب الأهلية بلا انقطاع والفوضى والانحلال، رغم كل هذا إلا أنه كان عصراً ازدهرت فيه العلوم والآداب بحق"[2]".

[1]– علي بن محمد، المرجع السابق، ص 19.

[2]– محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص: 300-301.

3- وفاته

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاة ابن بسام الشنتريني، إما سنة 541ه او542ه او543ه، وإن كانت الأكثرية منهم متفقة على تاريخ 542ه .ويرجح المؤلف المقري "[1]" صاحب "نفح الطيب" الذي قال:" وتأخرت وفاته إلى سنة اثنين وأربعين وخمسمائة""[2]"، هذا التاريخ اعتمدته جل المراجع الحديثة التي كتبت عن أبن بسام، في حين أن بالنثيا في "كتابه تاريخ الفكر الأندلسي" يرى أنه توفى حوالي '541 ه، 542ه""[3]" ويرجح التاريخ أن هؤلاء لم يتطرقوا إلى أي تفصيل يتعلق بوفاته.

أما عن مكان وفاته فيميل الباحث علي بن محمد إلى الإعتقاد أن بن بسام عاد إلى بلده شنترين وتوفي بها وهذا أثناء سقوطها النهائي على يد الإسبان وخروجها نهائيا من دولة المسلمين، فكان تاريخ سقوطها سنة 542 ه 1147م وهو نفس تاريخ وفاته"[4]".

---

[1]- المقـــري: هو أحمـــد بن محمد بن أحمد المقري المكنى أب العباس والملقب شهاب الدين ولد سنة 986هـــ بتلمســـان، كان من أهم الشيوخ التلمسانين، طالباً للعلم له عدة مؤلفات منها نفح الطيب، ينظر: المقري، المصدر السابق، ج1، ص: 5, 11.

[2]- المقري، المصدر السابق، ج3، ص 458.

[3]- بالثيا، المرجع السابق، ص 288.

[4]- علي بن محمد، المرجع السابق، ص 28.

4- مؤلفاته

لقد ألف أبن بسام كتب عديدة، لكن كتاب الذخيرة هو الذي حاز على نصيب أوفر من الاهتمام من قبل الدارسين"[1]"، فكثيراً ما ارتبط أسمه بهذا الكتاب، بحيث يقول الباحث رضوان الداية في هذا الصدد "**وإذ ذكر ابن بسام فإنما هو الذخيرة و إليه الحديث**""[2]".

ومن المؤلفات التي صنفها ابن بسام ولم يبقي عليها الدهر نذكر:

- كتاب الإعتماد على ما صح من الشعر من المعتمد بن عباد.
- كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل بن وهبون.
- مجموعة من رسائل ابن طاهر صاحب مرسية"[3]"، بعنوان: سلك الجواهر من ترسيل ابن الطاهر.
- ديوان شعر الوزير أبي بكر بن عمار صاحب المعتمد تحت عنوان: نخبة الاختيار من الأشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار.

وكل هذه الكتب أشار إليها في الذخيرة، كما قال فجمعت شعره (يقصد الأديب محمد عبد الجليل بن وهبون) على حروف المعجم في تصنيف ترجمته ب (كتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل) وكذلك فعلت في سائر أعيان الوزراء الكتاب، لم يتسع لإستفاء محاسنهم هذا الكتاب، فجمعت في تأليف ترجمته ب (سلك الجواهر من نوادر ترسيل بن طاهر)، وفي تصنيف رابع وسميته ب (كتاب الإعتماد على ما صح من أشعار المعتمد بن عباد) وفي الكتاب الخامس ترجمه ب (كتاب الإعتماد على ما صح من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار) "[4]"...

---

[1]- علي بن محمد، المرجع السابق، ص 75.

[2]- محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص 371.

[3]- مرسية: تقع بالاندلس وهي قاعدة تدمير بناه الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ينظر: الحميري أبو عبد الله، ص 19.

[4]- إبن بسام الشنتريني أبو الحسن، المصدر السابق، مج1، ص 477.

إلى هذه المصنفات يضيف بالثيا مصنفاً أخر: " **مجموع من الشعر الهجاء الذي قاله إبن بسام نفسه معالم يذيعه في الناس**""[1]"، غير **أن** هذا المصنف لم يرد منفصلا وإنما ورد ضمن مصنف أمام إبن بسام ب: "ذخيرة الذخيرة".

ولقد تحدث ابن بسام عن كتاب أخر في القسم الثالث وهو: "سر الذخيرة" ذكره في فصل عقده لحسن دولة أبي مروان بن رازين بقوله: "ولو ألمعت في هذا الكتاب (يقصد الذخيرة) بشيء من التغيير، اجتلبت كل ما قيل فيه، ولنشرت ما خفي على ذي الرياستين من مطاوية، وقد ذكرت من ذلك جملة موفورة في كتاب "سر الذخيرة""[2]".

[1]– بالثيا، المرجع السابق، ص 296.

[2]– إبن بسام الشنتريني أبو الحسن، المصدر السابق، مج1، ص 117.

5- ثقافة ابن بسام

من خلال بحثنا عن ثقافة ابن بسام نجد أنه لم يذكر مسألة دراسته ولا شيوخه، رغم أن الأندلس كانت تزخر بجملة من الأدباء والفقهاء والعلماء والقضاة إلا أنه لم يذكر أن تتلمذ على يد أحد منهم أو تلقى عنهم نوعا من أنواع العلم والمعرفة"[1]".

وإنما درس مبادئ العربية وعلومها النحوية والبلاغة والعروضية ومن الشريعة الإسلامية وأصولها في كتاتيب ودواوين مدينة شنترين ثم انقض على الكتب يدرسها ويتتبع مسائلها حتى حصل منها على القدر الذي هو عليه، وفيما تناثر من إشارات في كتابه نعرف انه كان قارئ لأبي العلاء المعري"[2]"، حافظاً لشعره، يستشهد به كثيراً ثم يأتي بعده المتنبي"[3]"، وبقية كبار شعراء العباسيين مثل أبو تمام"[4]"، فضلا عن شعراء الأندلسيين كابن زيدون"[5]".

ويبدوا أن ابن بسام تمتع بإتقان نوعين من الثقافات والتي كانتا متكاملتين في ذلك الزمان من تاريخنا القديم وهما: الثقافة الدينية والثقافة الأدبية.

فأما الثقافة الدينية لا يمكن تقدير مدى عمق ثقافة ابن بسام الدينية من خلال كتاب الذخيرة، وإنما يكمن استنتاجها من سلوكه الأخلاقي والسلمي، فنجده ينظر إلى القضايا

---

[1]- علي بن محمد، ابن بسام وكتابه الذخيرة، المرجع نفسه، ص 65.

[2]- ابي العلاء المعري: هو أو أبو علاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بالمعري ولد سنة 363هـ، درس علم اللغة العربية والأدب والفقه، خلف عدة مؤلفات، منها السقط الزند، ينظر: د.عمر فروخ، المناهج في الأدب العربي وتاريخه، دن، بيروت، 1959، ص 145.

[3]- المتنبي: هو أبو الطيب أحمد بن الحسن المعروف بلقبه المتنبي ولد في الكوفة سنة 303 هـ 915م، ونشأ فيها ثم إنتقل للشام لتلقي باقي العلوم كان عظيم الطموح بعيد التفكير ينظر: د.عمر فروخ، المرجع نفسه، ص 117.

[4]- إبن بسام الشنتريني أبو الحسن، المصدر السابق، مج1، ص 117.

[5]- إبن زيدون: هو أبو الوليد بن عبد الله بن أحمد بن غالب المخزومي، ولد في قرطبة سنة 394 هـ ومات في إشبيلية 463 هـ ويدل شعره أنه إطلع على المشرق، ينظر: طها عبد المقصور، عبد الحميد أبو عبيد، كتاب الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004، ص 221.

الأدبية من منظار أخلاقي إسلامي، فقد تناول المقدسات الدينية في الشعر كفر وإلحاد، فإذا تفلسف الشاعر واستخدم ما يعرف بالمذهب الكلامي وتسأل عن الروح والآخرة والجنة تساؤلا يخرج عن المنهج الإسلامي فذلك كله اجتراء على الله في نظر المؤلف، بالإضافة فإننا نستدل على ثقافته الفقهية بكثرة مخالطته للقضاة والفقهاء إذ نجده كثير الرواية عنهم ومعاشرتهم والتردد على مجالسهم.

أما بالنسبة للثقافة الأدبية فكتاب الذخيرة معرض واسع لها، وميدان فسيح يتسع للشعر"[1]" والنثر"[2]" كما تتسع لعلوم العربية من نحو وبلاغة وعروض وتشمل التاريخ وهو قسمان الأول يروي الحوادث السياسية والحربية الكبري والثاني يروي الأخبار الأدبية ووقائع المجالس التي يعقدها والملوك والأمراء لأدباء البلاد.

فنجد نصيب ابن بسام من الثقافة الأدبية البحتة (الشعر والنثر) التي هي أوسع جوانب ثقافته على الإطلاق، كما انه إختط لنفسه منهاجا حرص كل الحرص على إتباعه في كتابه فلم نجده يستغني عن النحو ولا العروض والبلاغة، كما بلغت ثقافة إبن بسام التاريخية قدر جعلته يلقب بالمؤرخ من طرف الذين تحدثوا عنه من القدماء[3].

---

[1]- الشعر: هو ما خلب العقل وإستولى على العاطفة وإستهوى النفس وهناك ما يشبهه بالقران الكريم، ينظر: د.عمر فروخ، المناهج في الأدب العربي وتاريخه، المرجع السابق، ص 13.

[2]- النثر: هو الكلام الذي يجري على السليقة من غير الإلتزام وزن وقد يدخل السجع والموازنة والتكلف الكلام ثم يبقى الكلام نثراً ينظر: د.عمر فروخ، المرجع نفسه، ص،12- 13.

[3]- علي بن محمد، المرجع السابق، ص 67-68.

الفصل الثاني:تعريف بالكتاب

1- التعريف بالكتاب من حيث الشكل

1-1- عنوان الكتاب

1-2- تاريخ التاليف

1-3- تاريخ نهاية التاليف

1-4- سبب التاليف

2- التعريف بالكتاب من حيث المضمون

2-1محتوى الكتاب

2-2منهج التاليف

2-3اهمية الكتاب

2-4مصادر الكتاب

التعريف بالكتاب من حيث الشكل:

1-1عنوان الكتاب :

عنون ابن بسام كتابه ب"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "قائلا "و قد أودعت هذا الدوان الذي سميته بكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "و هذا العنوان الموجود في جميع النسخ .[1]

و قد طرأ تعديل على العنوان من طرف الدكتور طه حسين الذي أقترح حذف الإشارة "هذه" بحيث كان الذخيرة في محاسن أهل هذه الجزيرة فوافقت جامعة القاهرة و أصدرت الأجزاء بعنوان المعدل الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

1-2:معنى عنوان الكتاب الذخيرة

الذخيرة لغة يعني الذخر فإدخره اي إدخره اختار أو اتخذه بمعنى استبق الشيء وأذخره لوقت الحاجة,[1] فالذخيرة هي اسم مفعول جاء على صيغة فعيل و الذخيرة ما أذخره و هو جمع ادخار.[2]

هذا من حيث المعنى اللغوي أما من حيث المعنى العنوان فإن المؤلف عبر عن الأدب الأندلسي بكلمة الذخيرة و هو الشيء النفيس الذي استخدمه في مهباهاته أمام المشارقة كما حاول ابن بسام إظهار محاسن الأندلسيين[3] و ليس الأندلس بذكره كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة و هذه المبادرة كانت بسبب الوضعية السائدة آنذاك و التي كانت تضايق ابن بسام ،كما ضايقت الكثير من الأدباء و العلماء لما تلقوه من إهمال و سوء

---

[1] علي بن محمد المرجع السابق، 127

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ضبطه و حققه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت ص357

[3] علي بن محمد، المرجع نفسه ،ص 129

تقدير و نلاحظ أيضا أن هذا العنوان كان دقيقا و معبر عن المضمون و ذلك عكس ما كان شائعا في تلك الأيام من الاستخفاف الشديد في وضع العناوين[1]

1-3تاريخ التأليف و تاريخ نهاية التأليف

ألف ابن بسام كتابه سنة خمسمائة للهجرة بدليل قوله في القسم الثاني من كتابه عن أبي بكر بن الملح[2]. "ومد لأبي بكر هذا في العمر و عاش إلى وقت تحريري هذا المجموع سنة خمسمائة "،و يقصد ابن بسام بقوله إن أبي بكر قد عاش لوقت تأليف كتابها ستغرق ابن بسام وقتا كثيرا في تأليف كتابه[3] بسبب جمعه روائع الأدب الأندلسي مما أنتجه المعاصرون و قبل نزوحه إلي شنترين كان يتصل والأدباء البارزين طالبا نماذج من القصائد والرسائل واخذ يدون الأشعار والمقطوعات التي استمع إليها وظل ابن بسام في قرطبة سنة 494 يواصل جمع مادته لكتابه وفي سنة 500 خرج القسم الأول من كتابه.

استغرق تأليف الكتاب الذخيرة أربع سنوات بعد جهود العظيمة قام بها ابن بسام من جمع و ترحال و بحث و تدوين للمادة. الضخمة التي جمعها لديه طوال سنوات التفكير التي لم تقل عن ربع قرن[4] .

1-4- سبب التأليف:

من بين السباب التي دفعت ابن بسام في تأليف كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، هو الغيرة الشديدة على بلاده، والرغبة في التعرف بأهل الأدب الأندلسيين[5]وامتثاله لما يلاقيه أدبائها فيها من اعراض مواطنهم وعدم الاهتمام ما ينظمون من الشعر وما يكتبون

---

[1] علي بن محمد، المرجع نفسه ،ص 129

[2]أبو بكر بن الملح كان أديبا و شاعرا تعلم العلوم العليا ينظر :أبي عبد الله المراكشي، الذيل التكملة لكتابي الموصول و الصلة تح، إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط 1،ص198

[3]علي بن محمد، المرجع السابق ص 134

[4]علي بن محمد المرجع نفسه ص 132

[5] انجل البانثيا، المرجع السابق، ص229.

من النثر وتعلقهم الشديد بكل ما يأتيهم من المشرق وانصرافهم الكامل إليه وانشغالهم به كل ما يعج به بلاد الاندلس من النظم الرائع والنثر الرفيع[1].

إضافة إلى رغبته وحافزه في الدفاع عن وطنه وتقدير أمجاده وأشعتها، إذ انه كان يلوم أهل الأندلس قعودهم عن البحث في مناقب عظمائهم، وزهدهم في الإشادة بمراتب زعمائهم، وإهمال آداب بلدهم، فأراد أن يبصرهم بتفوق أدبائهم، وروعة إنتاجهم وان من حقهم أن يزهو بأدبهم، وان يتذوقوه[2]. وأعلن ابن بسام في كتابه قائلا:" وأخذت نفسي ما وجدت من حسنات ظهري وتتبع محاسن بلادي وعصري، غيره لهذا الأفق الغريب أن تعود بدورة أهله، وتصبح بحاره ثمادا ضحلة، مع كثرت أدبائه ووفور علمائه، ويا رب يحسن مات إحسان قلبه، وليت شعري من قصر العلم على بعض الزمان وخص المشرق بالإحسان.[3] وابن بسام لم يغفل على إمداد كتابه أية فرصة تواتيه ليسجل تفوق الأندلسيين على المشارقة.

فالأندلسيون كانوا منجذبين إلى كل شرقي، مهملين بذلك ناتج أرضهم من أطايب الأدب، فقد كان في الأرض الطيبة آنذاك:" فرسان الفنيين، وأئمة النوعين، قوم هم ما هم اطيبو المكاسر، وصفاء الجواهر، وعذوبة الموارد والمصادر..."[4].

ويقول ابن بسام:" وهذا الديوان نية لم يفصح عنها قول ولا عمل، وأمنية لم ليكن منها حول ولا حول، كما من بين العيان والخبر، كمون النار في الحجر، وجار بين اللسان والقلب جري الماء في غصن رطب، إلا أن طلع على أرضها شهاب سعدها وتمكينها،

---

[1] علي ابن محمد، المرجع السابق، ص18.

[2] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج3، ص449.

[3] ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق1، مج1، ص11.

[4] نفسه، ص11.

وهبت ريح دنياها ودينها، ونفخ فيها روح تأميلها وتأمينها ملك أملاكها، وجذيل حكاكها، اسعد نجوم أفلاكها...[1]

وان كلام ابن بسام حجة قاطعة على انه كان ينوي تأليف هذا الكتاب، بل كان أمنية لم يفصح عنها احد ولم يصدر عنه ما ينمي عنه، على أن ذلك لا ينفي انه كان دائم التفكير في تحقيقها، ويسعى دائما إلى جمع مادة الكتاب، ويعمل على الاحتفاظ بكل ما يوجد بيدهم من اخبار عن الشعراء والكتاب، ولما أصيب بالمحنة القاصية حين احتلال مدينة شنترين، واستقر اشبيليا وبدأ يعود إلى نفسه الاطمئنان واستقرار أحواله، عاد إلى كتابه ليعالج ما فيه من أخبار وأشعار ورسائل، ويتخذها مادة لتأليف كتابه " الذخيرة"[2]

2-التعريف بالكتاب من حيث المضمون

2-1محتوى الكتاب:

كتاب الذخيرة حققه الباحث إحسان عباس في ثمانية مجلدات، وقد ترجم فيه ابن بسام شعراء عصر ملوك الطوائف وأوائل عصر المرابطين وكتابهما، وشفع ذلك بأخبار السياسية والاجتماعية عن الأمراء والحكام، وأهل الأندلس ومعاركهم مع النصارى الشمال[3]، وقسم كتابه على حسب الأقاليم الجغرافية الأندلسية إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:

خصصه لأهل قرطبة[4] وما يصاحبها من بلاد موسطة الأندلس، ويشمل من الأخبار وأسماء الرؤساء واعيان الكتاب والشعراء على الجماعة نذكر من بينهم:

1- المستعين بالله أبو أيوب سليمان ابن الحكم، وحربه مع المهدي ابن عمه ومقتله.

---

[1] نفسه، ص20.

[2] علي ابن محمد، المرجع السابق، ص142.

[3] شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات بالأندلس، دار المعارف، القاهرة، دط، 1119م، ص505.

[4] قرطبة: مدينة تقع على سفح الجبل، تشرف على نهر الواد الكبير، سهولها خصبة تسهل فيها زراعة الزيتون، وهي عاصمة الدولة الأندلسية، ينظر: يقوت حموي، معجم البلدان، ج4، ص324.

2- المستظهر بالله المطرف عبد الرحمان ابن عبد الجابر النصارى ومقتله.

3- أديب أبو عمر احمد ابن الدراج القسطلي، وإمارة علي ابن محمود ومقتله.

4- الكاتب أبو مغيرة ابن حزم

5- ذو الوزارتين أبو الوليد ابن زيدون، وإمارة المستكفي وخبر ولادته.

6- الوزير الكاتب أبو مروان ابن شماخ[1]

القسم الثاني:

جعله " لأهل الجانب الغربي من الأندلس، وذكر أهل حضرة اشبيلية وما اتصل بها من بلاد ساحل البحر الرومي[2]، وقد عرف فيه بستة وأربعين من رؤساء واعيان الكتاب نذكر منهم.

1- القاضي أبو قاسم أبو عباد.

2- القاضي أبو الوليد الباجي.

3- الوزير أبو عامر ابن مسلمة.

4- الفقيه أديب أبو الحسن ابن الأستجي.

5- الأديب أبو جعفر ابن الآبار.

القسم الثالث:

وجعله لأهل الجانب الشرقي من الأندلس، ومن نجم من كواكب العصر في أفاق ذلك الثغر الأعلى، إلى منتهى كلمة الإسلام هناك، وفيه من القصص وأسماء رؤساء واعيان الكتاب وشعراء الطوائف[3] نذكر منهم:

1- الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن أبي الخصال.

---

[1] ابن بسام، المصدر السابق، ق1، مج1، ص24.

[2] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص505.

[3] حمد مكي، المرجع السابق، ص338.

2- الأديب أبو ربيع القضاعي وجملة من أخبار هشام المعتمد أمير قرطبة يومئذ ومقتل وزيره الحائك.

3- مجاهد مبارك المظفر من فتيان ابن أبي عامر.

4- الأديب أبو تمام الملقب بالحجام[1]

5- فصل يشتمل على طوائف مقلين من سكان ذلك الجانب.

القسم الرابع:

فقد خصصه لمن طرأ على هذه الجزيرة في المدة المؤخرة من أديب وشاعر وأوى إلى ضلها من كاتب ماهر، واتسع فيها مجاله، وحفظة في ملوكها أقوال، ووصلت بهم ذكر الطائفة من مشهوري أهل تلك الأفاق ممن نجم في عصرنا بإفريقيا والشام والعراق [2]، وشمل على جملوا نذكر منهم:

1- الأديب عبد العزيز السوسي، ولمع من دولة ابن ذي النون ومال حفيده واخذ طليطلة من يده، ودوران دائرة السوء بها عليه، مع يما درج بذلك من خبروا تلاف به من قبيح الأثر.

2- أبو عبد الله ابن الصباغ الصقلي.

3- أخبار ابن عبد الله الشرف وغرر أشعاره وذكر خراب بلاده القيروان.

4- أبو الحسن المكفوف الحصري، وذكر تغلب ابن هود المقتدر على دانية ويقول ابن بسام في القسم الأول :" وتحريت في الجملة حر النظام وتخيرة جيد الكلام، وجردت جملة الفصول والأقسام..."[3]

---

[1] ابن بسام المصدر السابق، ط1، مج1، ص28.

[2] نفسه، ص05.

[3] نفسه، ص28-29.

إن هذا التقسيم الذي اتبعه ابن بسام في تأليف ذخيرته يشبه تقسيم الثعالبي لكتابه :" يتيمة الدهر في العديد من الجوانب، منها التأليف والتأنق في التعريف بالشعراء، والترجمة لهم، رابطا بين الأدب والأحوال السياسة والاجتماعية[1]

حيث يرى بعض الباحثين بان ابن بسام كان متميز على التعالي بسواء في الطريقة آو في الترجمة، ومن جهة أخرى نرى انه لم يكتفي بالأخبار المقتضية.

2-2منهج التأليف:

لقد اتبع ابن بسام في تأليف الذخيرة منهجا خاصا بيه، الذي يغلب عليه السجع ،حيث اعتمد في التعريف بأخبار ملوك الجزيرة وسرد قصصهم المأثورة ،ووقائعهم المشهورة على ابن حيان ،وينقل عنه ما سطره، وانه عول تاريخه الكثير في أكثر ما يكتبه في هذا الباب، ولذلك أعفى نفسه من المسؤولية[2]، وقد قارن الباحث ابن السعيد المغربي في كتابه المغرب في حل المغرب، بين ابن بسام وابن خاقان، حيث قال:" وجعل ابن بسام أكثر تقيدا وعلما مفيدا، والفتح اقدر على البلاغة وكلامه أكثر تعلقا بالأنفس[3].

ويقدم إلينا ابن بسام شخصيته ما بين خلفاء وأمراء ووزراء وكتاب وشعراء عاشوا في عصر ملوك الطوائف، وأوائل عصر المرابطين بترجمات صافية ومفصلة، تعتمد على سرد جوانب كثيرة من إبداعاتهم الشعرية والنثرية، ويذكر ابن بسام انه لم يفسح المجال في ذخيرته لأدباء الدولة المر وانية والعامرية ذلك لان احد أدباء الأندلس وهو الباحث ابن فرج الجياني وضع :" كتاب الحدائق عرض فيه محاسن أهل زمانه، فقد هدف ابن بسام من ذلك إلى عدم تكرار ما سبق إليه الجياني وغيره، وان يترجم لعديد من الأدباء في عصره، فلم يعرف لحد من ذكره، ولم يتعهد أهل عصره...[4]

---

[1] علي ابن محمد، المرجع السابق، ص144.

[2] ابن بسام، المصدر السابق، ق1، مج1، ص15.

[3] ابن السعيد المغربي، المصدر السابق، ج1، ص259- 260.

[4] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص507.

كما أن ابن بسام كان شديد العناية بفحص الروايات والأخبار، ومعرفة صحيحها من أصلها كما انه يلتزم في معظم ما عرضه من تراجم جانب الصدق والتحلي بالموضوعية وهو أمر يفتقده ابن خاقان، الذي ارتبط مدحه آو ذمه بعلاقته الشخصية بصاحب الترجمة ومدى ما كان قد أسدى إليه من مصالحه آو نفعه بصله[1].

2-3أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في كونه يشمل على مئة وخمسة وأربعين ترجمة ضافية ومفصلة ،ولم يكتفي ابن بسام بإيراد الترجمة ،ونماذج من عملها الأدبي شعرا ونثر فحسب،بل عمد إلى تدعيمها بالكثير من الدقائق التاريخية وحتى التفاصيل الاجتماعية ،وهذا ما يوضعه في مقدمته حيث يقول :"وتخللت ما ضمنته من الرسائل والأشعار بما اتصلت به آو قيلت فيه الوقائع والأخبار[2].

وقد استعان على ذلك بمؤرخ عصر الملوك الطوائف ابن حيان (377ه/469ه) في كتابه المتبني، الذي لم يصلنا وفيه تناول الباحث ابن حيان –تاريخ الأندلس على عهد ملوك الطوائف، وتبق كتاب الذخيرة في غياب كتاب المتين مصدرا تاريخيا أساسيا يمر بمرحلة من أهم مراحل التاريخ الأندلسي،وقد اعتمد ابن بسام على ابن حيان ليعبر على ثقته الكبيرة بهذا المؤرخ، بحيث يتحدث عنه في مقدمته قائلا :"واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحت بعض محنها، وجلوت وجوه فتنها ...وعولت في معظم ذلك على تاريخ أبي مروان بن حيان ،فأوردت فصوله ونقلت جمله وتفاصيله. [3]

---

[1] قلال فاطمة الزهراء، ملوك الطوائف من خلال المصادر الأندلسية في القرنين 5-6هـــــــ/ 11-12م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014، ص120.

[2] ابن بسام ،المصدر السابق،ق1،مج1،ص19

[3] نفسه،ص18

كما يرى الباحث هنري بريس بان الكتاب يعتبر بالنسبة لعصر ملوك الطوائف وثيقة أدبية وتاريخية قيمة ،وبالنسبة لابن بسام لم يقتنع بذكر الإخبار ورواية الأشعار لكل من ذكرهم من الكتاب والشعراء.[1]

2-4مصادر الكتاب:

لقد اعتمد ابن بسام على مجموعة من المصادر التي ساعدته في تأليف كتابه " الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، وهي عبارة عن نوعين هما: مصادر شفهية ومصادر كتابية.

بالنسبة للمصادر الشفهية فهي نوعان: مباشرة وهي التي يعبر عنها ابن بسام بقوله أنشدني فلان أو سمعته ينشد، وغير المباشرة وهي التي ينشد فيها بها رجل أخر من غير الأديب نفسه[2].

أما بالنسبة للمصادر الكتابية فهي كثيرة نذكر منها:

- كتاب" المتين" لأبي مروان ابن حيان الذي اعتمد عليه ابن بسام.

وهو أبو مروان حيان ابن الخلف بن الحسين ابن حيان بن محمد بن حيان بن وهبا بن حيان، وقد ولد بقرطبة سنة 377ه/987م، وكان أبوه كاتبا للحاجب المنصور[3] وجده الأعلى حيان كان مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أول أمراء الدولة الأموية في الأندلس.[4]

ويغلب الضن انه كان من أسرة ذات أصول اسبانية قديمة، تفقه وأتقن الأدب على يد أبيه واحمد بن عبد الله العزيز بن الحباب النحوي، وصاعد البغدادي والحديث على يد

---

[1] هنري بيريس،الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف ،ترجمة احمد مكي ،ط1،دار المعارف، القاهرة ،1988،ص55

[2] علي بن محمد، المرجع السابق، ص192.

[3] عبد الله عنان، المرجع السابق، ج3، ص438.

[4] ابن بشكول: الصلة في تاريخ علماء الأندلس، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، 2003، ص138.

أبي حفص عمر ابن حسين بن نابل وغيرهم، شغل وظيفة صاحب الشرطة أو صاحب المدينة في قرطبة[1].

لم يعتمد ابن حيان في نقله للتاريخ على المشافهة كما اعتمد غيره من معاصريه من المؤرخين، وإنما قرء على المحدث النسابة أبي القاسم عبد الرحمان ابن محمد ابن أبي يزيد المصري، ومن خلال تأمل ما تلقى من مؤلفات ابن حيان يبدو انه كان رجل واسع الإطلال جامعا للكتب، وهذا في نظرنا هو الذي صرف ابن حيان عن الاستكثار من الرواية عن الشيوخ، فقد أغنته الكتب عن التردد على مجلس العلماء فهو لا ينقل على الأصول المكتوبة، ومن تلاميذه نذكر ملك ابن عبد الله السهلي وغيرهم[2].

من كتبه:

- المقتبس: يقع في عشر أجزاء، تناول تاريخ الأندلس، دون فيه فتح العرب للأندلس سنة 91ه، 711م، إلى أخر خلافة الحكم المستنصر بالله، ولا نجد اليوم إلى ثلاث أجزاء منه نذكر واحد منهم جزء عن خلافة المستنصر يقوم بنشره الآن الأستاذ غريبة غومس.
- والمصدر الثاني أما كتابه الكبير الثاني فهو " المتين" وهو يقع في ستين مجلدة نذكر الذي ارخ فيه إحداث الفتنة البربرية التي بدئه سنة 399ه حتى سقوط طائفة قرطبة بيدي بني عباد سنة 462ه[3]
- ولابن حيان كتاب "أخبار الدولة العامرية" وهو بمثابة السيرة الذاتية للمنصور بن أبي عامر وتفاصيل غزواته، وأخر هو الذي يعلق قيد ابن حيان على القرءان الفلكي والواقع سنة 397ه، وتأويل الناس بقرب وقوع فتنة مدمرة[4].
- وقد استعان ابن بسام بكتاب ابن حيان نفسه في معرفة أخبار كثيرة عن أدباء ومنهم على سبيل المثال: ابن دراج القسطلي.

---

[1] بالنثيا، المرجع السابق، ص212.

[2] ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الاندلس، تح: محمد علي مكي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، دط، 1994، ص 49- 50.

[3] بالثيا، المرجع السابق، ص213.

[4] ابن حيان، المصدر السابق، ص62.

وبرغم من ثقة ابن بسام في ابن حيان عمليا، وإدراجه فصول كاملة له في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة إلا أن هذا الاحترام الصادق والتقدير العادل لجهد ابن حيان، لم يمنع مؤلف ابن بسام من الاحتياط الشديد عند إيراد ما يرويه ابن حيان عن بعض الأحداث التاريخية أو الأدباء المترجم لهم.[1]

ونذكر أيضا الكاتب أبي محمد ابن الحزم.

هو أبو محمد علي بن احمد بن السعيد بن الحزم، ويعرف أحيانا بابن حزم الأندلسي الأزهري، وهو اكبر علماء الإسلام تصنيفا وتأليفا بعد الطبري، ولقب بألقاب كثيرة ومنها: أمام حافظ، فقيه ظاهري، العالم أديب، شاعر، ولد ابن حزم بقرطبة 384ه/994م، وكان أبوه وزير للحاجب المنصور، وهو من أهل العلم والأدب والخبر، وكان له في البلاغة يد قوية.[2]

كان ابن الحزم قد خرج من وسط أسرة عرفة الإسلام منذ جده الأعلى يزيد ابن أبي سفيان، وبدأت هذه الأسرة تحتل مكانها الرفيع كواحدة من الكرام العائلات بالأندلس في عهد الحكم المنتصر، ونجحت في امتلاك قرية بأسرها هي منت ليشم[3]

شيوخه:

- أبي عمر ابن محمد ابن الجوسور، وسمع أيضا من القاضي يونس ابن عبد الله وأبو القاسم عبد الرحمان ابن أبي يزيد، وقد قرأ عليه الحديث، وقرأ الأدب والشعر على أبو سعيد الفتى الجعفري، وقرا الفقه على عبد الله ابن دحون، وعلي ابن السعيد[4]

من مؤلفاته:

من أشهر ما ألفه ابن الحزم في مادة التاريخ هو كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل" وهو كتاب في دراسة الأديان والفرق والمقارنة بينهما.

---

[1] علي ابن محمد، المرجع السابق، ص192.

[2] ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصرو عبد الرحمان عميرة، دار الجبل، بيروت، دط، ص3-4.

[3] يقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: احمد فريد الرفاعي، دار المأمون، ص58.

[4] قلال فاطمة الزهرة، المرجع السابق، ص77.

كما خلف لنا ابن حزم مادة طيبة في التاريخ منها " كتاب جمهرة انساب العرب" وهو كتاب عظيم الفائدة لمن يدرسون تاريخ الإسلام في المشرق والأندلس[1]

كما ألف في السيرة النبوية كتابه " جوامع السيرة" الذي يتحدث فيه عن سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، وكذلك كتاب "حجة الوداع" الذي جمع فيه بين الحديث والتاريخ[2].

ولابن حزم اثأر أخرى عبارة عن عدد من الرسائل التاريخية، جمع بعضها وجمعها إحسان عباس في كتاب اسماه " رسائل ابن حزم الأندلسي" وهي تضم:

رسالة "نقط العروس في تاريخ الخلفاء "، ورسالة "في أمهات الخلفاء " وغيرهما من الرسائل.[3]

وأيضا كتاب "طوق الحمامة في الألفة وألاف".[4]

ومن المصادر نذكر أيضا كاتب أبي منصور الثعالبي:

هو عبد المالك ابن محمد ابن إسماعيل، الذي يعرف بابي منصور الثعالبي النيسابوري،[5] ولد عام 350 ه، واليها نمي وكان في أول حياته فراءا يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته، ومن ثم انتقل من حوك إلى حوك الكلام، فاشتغل بالغة والأدب والتاريخ.[6]

وقال عنه ابن بسام:"وكان راعي تلعات العلم، وجامع اشتات النثر والنظم أسوة المؤلفين في زمانه وإمام المصنفين بحكم قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، وتواليفه أشهر مواضع

---

[1] بالثيا ،المرجع السابق ،ص220

[2] قلال فاطمة ،المرجع السابق ،ص 79

[3] نفسه ،ص 80

[4] ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألف، مكتبة عرفة، دمشق، د ط، دس، ص 09.

[5] ابو المنصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،ت ح: مفيد محمد قمجة، دار الكتاب العلمية ط1، 1983م،ج1،ص 03

[6] ابن بسام، المصدر السابق، ق4، م ج2،ص 597.

وابهر مطالع، وأكثر روا لها، وجامع ،من أن يستوفيها حدا أو وصف ،أو يوفي حقوقها نظم أ, رسف."[1]

من مؤلفاته:

"يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"[2] في 4 مجلدات ،فإنه أكثر مؤلفاته شهرا وتدولا ،كونه يقدم فيه ترجمة وافيا لكل الشعراء المعاصرين له أو السابقين لزمانه بقليل ،وهذه الترجمة تختلف عما عرفناه عن كتب الطبقات لأنه يجمع فيها كل جماعة من الشعراء حسب بلدهم أو إقليمهم أو البلاط الذي سلكهم في عداده ،ومثال ذلك ما فعله بشعراء الشام ،وشعراء مصر من حيث الأقاليم، وبشعراء دولة بني حمدان ،وبني بويه فغي بغداد. [3]

1- كتاب"الكناية والتعريض أو النهاية في فن الكتابة" احتوى على سبعة أبواب، اشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودوعاتها، وهو كتاب خفيف الحجم، كبير الغنم، عظيم الفائدة في الكنايات والتعريضات.[4]

2- كتاب " ثمار القلوب في المضاف والمنسوب"

3- إحسان الكلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام.

4- كتاب" اليتيمة"، نقل عنه ابن بسام الكثير من أخبار المشارق بل انه نقل أخبار بعض أخبار الأدباء الأندلسيين.

---

[1] نفسه، ص560

[2] أبي المنصور الثعالبي، المصدر السابق، ص08

[3] ابن بسام الشنتريني المصدر السابق ،ق4 ،م ج 1 ،ص4

أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، [4] دط، 1998م، ص7.

الفصل الثالث

"الحياة الأدبية واللغوية من خلال كتاب" الذخيرة•

1- الادب

2- البلاغة والقضايا اللغوية

1-الأدب:

ألف ابن بسام كتابه الذخيرة على مبدأ إظهار الأدب الأندلسي فحرص على جمع أهم ما أنتجه أدباء الأندلس فكان كتابه غنيا بالأشعار مظهرا بذلك تطور الأدب والشعر في الأندلس.

للشعر أعراض كثيرة فقد خصص لكل شعر غرضه حسب ابن بسام:

أ-المدح:

هو غرض من أغراض الشعر، نشأ في الجاهلية وشاع في الأندلس، يعتمد على إظهار صفات وفضائل الممدوح والإشادة بذكره ورفع مكانته وأيضا يستخدم في وصف الكرم والشجاعة وغيرها ونذكر منهم.[1]

1-ابن دراج القسطلي:

اسمه ومولده:

هو أبي عمر أحمد بن الدراج القسطلي من شعراء الأندلس المشهورين[2] واسمه الكامل أبو عمر أحمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن الدراج الأندلسي القسطلي، لقب بالقسطلي نسبة إلى بلدته قسطلة[3] في غرب الأندلس وكنيته عمر.[4]

---

[1] أحمد بوحافة، فن المدح وتطوره في الشعر العربي، (د،ط)، منشورات دار الشروق، بيروت، 1992م، ص 5.

[2] ابن بسام الشنتري، مصدر سابق، ق01، مج01، ص 59.

[3] ابن خلكان، أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر 681-1282، وفيات الأعيان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978.

[4] ديوان ابن دراج القسطلي، تح، محمد علي مكي، ط01: المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م، ص 21.

ولد ابن الدراج في شهر محرم 347ه-958م[1]، من أسرة نبيلة مرموقة الشأن[2]، نشأ نشأة أدبية فتزود بالثقافة اللغوية والتاريخية وأقبل بنوع خاص على شعر الجاهلين والإسلاميين.[3]

وفي سنة المائة الخامسة من الهجرة عايش القسطلي الفتنة تاركة في نفسيته أثرا كبيرا[4]، وتوفي سنة 421ه-1030م[5]، عن عمر تجاوز الخمسين سنة.

عرف القسطلي بشعر المدح فكان الخليفة السليمان من أشهر الخلفاء اللذين مدحهم ابن دراج، وذلك في قصيدته قائلا:

شَهدَت لَكَ الأَيَّام أَنّك عِيدها لكَ حَنُّ موُحشِها وآبَ يُعيدها

وأَضَاءَ مَظْلمُهَا وأفرخ روعها وأَطَاع عَاصِيها، ولأنَّ يَشد يدها

وُصِفَتْ بِك الدُّنيا فشب كبيرها في إثر ما قد كان شاب وليدها

ومَا كَان أَجْمَدُ قبْل نُوئِكَ بَحْرَهَا فالآن فُجّر بالنَّدى جُلْمودُهَا[6]

ومدحه أيضا بقصيدة أخرى:

هَنيئاً لهذا الدَّهرِ رَوْحٌ وريْحانُ وللدِّينِ والدنيا أمانٌ وإِيمانُ

بِأَنَّ قعِيدَ الشِّرْكِ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهُ وأَنَّ أَميرَ المؤمنينَ سُلَيْمَانُ

---

[1] ابن خلكان، المصدر السابق، ص138.

[2] ديوان ابن دراج قسطلي، المصدر السابق، ص 25.

[3] أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د ط، دار المعارف، 1985م، ص 303.

[4] ابن بسام الشنتري، مصدر سابق، ص 60.

[5] إحسان عباس، الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط02، دار الثقافة، بيروت، 1969م، ص 237.

[6] ابن بسام الشنتري، مصدر سابق، ق 01، مج 02، ص 17.

سَمِيُّ الَّذِي انقادَ الأَنامُ لأَمْرِهِ فلم يَعْصِهِ فِي الأَرضِ إِنسٌ ولا جانُ.[1]

كما وجدنا للقسطلي أشعارا في غير المديح، منها في الوصف حيث نظم قصيدة وصف فيها إحدى معارك أيام الفتنة، عندما أعلن سليمان نفسه خليفة[2]، ونظم في دلك قصيدة كالتالي:

وشعاب قنتيش وقد حشرت لهم أمم أمم بغاه لا يكتُّ عديدها

تركوا بها ظهر الصعيد وقد غدا بطنا وأجساد الغداة صعيدها

وكتائب إفرنج أذّكادتك في أشياعها والله عنك يكيدها[3]

وله أخرى يصف جيش المستعين يقول فيها:

وقد لَمَعَتْ حوْلَيْكَ منهمْ أَسِنَّةٌ تُخَيِّل أَنَّ الحَزْنَ والسَّهلَ نِيرانُ

أُسودُ هِياجٍ مَا تزالُ تَرَاهُمُ تطيرُ بِهِمْ نحوَ الكريهَةِ عِقبانُ

وأقمارُ حَربٍ طالِعَاتٌ كَأَنَّما عَمَائِمُهُمْ فِي موقفِ الرَّوْعِ تِيجانُ

دَلَفْتَ بِهِمْ للفتحِ تَحْتَ عَجاجَةٍ كَأَنَّ مُثِيرَيْهَا عَلِيٌّ وهَمْدانُ

ويَومَ اقتِحامِ الحَفْرِ أَيقَنْتَ أَنَّهُمْ يريدونَ فِيهِ أَن تعِزَّ ولو هانوا

بكُلِّ زِناتِيٍّ كَأَنَّ حُسامَهُ وهامَةَ من لاقاهُ نارٌ وقرْبانُ

---

[1] نفسه، ص 70.

[2] عمر ابراهيم توفيق، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس هجري، سياسيا واجتماعيا وثقافيا، ط01، دار الابداع، عمان، 2019، ص17

[3] ابن بسام، المصدر نفسه، ص 69.

2-أبي حفص بنو الشهيد:

هو أبي حفص عمر الشهيد الوزير الكاتب، نسبه ألحميدي إلى بني تجيب قال عنه ابن بسام: "**هو أبو حفص هذا في وقتنا كان فارس النظم والنثر، أعجوبة القرآن والنثر، ونهاية الحبر والخبر**[1]."

وله قصيدة يمدح فيها المعتصم بنو صمادح:

لما دعتك المكرمات أجبتها لا وانيا عنها ولا متثاقلا

فهززت من أسد الرجال قوادما وهكت من برد الظلام حبائلا

وسيرت في فقر المنير بمثله وجها وأعراقا زكت وشمتاتلا.[2]

ومنها في اجتماعه بصهره ابن المجاهد:

أيدي على فرحة بمحمد أبدت مسالكا في الصفاء جلائل

فلئن عذا بك للقلوب مباهيا فلقد رأى ملكا أعز حلاحلا.

وله أخرى لمعتصم عندما هجر النبيذَ زمنا:

عسى دهرنا أن يكف الخطوبا ويجعل منك لكأس نصيبا

وشتى حادكات الليالي بها فأعرضت عنها وكانت حبيبا

وكم من دمام لها مثله يحل الحقود ويثني القلوبا

وأنت ابن المعن على خلقته على خلقته تقيل المسيء وتمحو الذنوبا[1]

[1] نفسه، ص670.

[2] نفسه، 686.

وله أيضا:

الخمر موصوفة بالمجد والشرف كعوض الحلف الباقي عن السلف

أنظر وبارك على حاسن ومعتصر ماذا تولد بين قار وحزف

كأنّما كأسها نجم على فلق وريحها نفس في روضة أنف[2]

يمكننا الإشارة أن الأندلسيين خاصة في عصر ملوك الطوائف عرفوا بولعهم الشديد بشرب الخمر، وشاع بين الكثير من الطبقات الخاصة والعامة، وانتشرت مجالس الشراب في أنحاء الأندلس التي كانت تعقد في الليل.[3]

الوصف:

لقد كان الجانب الأكبر من القصائد الشعرية في الوصف ولقد حفظتها لنا كتب الأدب، ويعتمد الوصف على التشبيه والتمثيل ونقل ما يعير انتباه الشاعر في لوحات شعرية، ولقد كانت الطبيعة من أهم ما جذب الشعراء الأندلسيين الوصافين ومن شعراء الوصف منهم:[4]

---

[1] ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، ق01، مج02، ص 686.

[2] نفسه، ص 687.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988، ص333.

[4] أحمد هيكل، المرجع السابق، ص 286.

-ابن زيدون:

اسمه الكامل كما أورده الصدفي"أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي، وقيل أنه يكنى أبا عبد الله.[1]

مولده:

ولد ابن زيدون بقرطبة سنة 394ه/1003م[2]، من بيت حسب ونسب وثراء وعلم وأدب، فأبوه كان من هيئة الفقهاء المتشاورين لعهد الخليفة المستعين، وجده لأمه من العلماء الذين تسلموا القضاء وأحكام الشرطة والسوق بقرطبة.[3]

وقد نشأ ابن زيدون في عائلة مثقفة، فأبوه كان من وجهاء قرطبة وأغنيائها، فرباه على العلم والأدب.[4]

توفي باشبيلية ودفن بها سنة (463ه-1070م).[5]

نظم قصيدة يصف فيها قرطبة وهو يتشوق لمعاهدها ويتذكر أيام اللهو في منازهها، يقول:

عَلى الثَغَبِ الشَهدِيِّ مِنّي تَحيَّةٌ زَكَت وَعَلى وادي العَقيقِ سَلامُ

وَلازالَ نورٌ في الرَصافَةِ ضاحِكٌ بِأَرجائِها يَبكي عَلَيهِ غَمامُ

مَعاهِدُ لَهوٍ لَم تَزَل في ظِلالِها تُدارُ عَلَينا لِلمُجونِ مُدامُ[6]

---

[1] ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، ص 336.

[2] ابن زيدون أبو الوليد، ديوان ابن زيدون، ط02، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994، ص14.

[3] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص ص 281-282.

[4] ديوان ابن زيدون، مرجع سابق، ص 10.

[5] نفسه، ص 15-16.

[6] نفسه، ص 274.

-أحمد المنفتل:

اسمه: هو أبي أحمد بن عبد العزيز بن خيرة القرطبي المشتهرة معرفته بالمنفتل[1]، وسماه الباحث عماد الأصفهاني بأحمد بن شقاق المنعوت بالمنفتل.

لا نعرف شيئا عن نشأته ولا حتى مولده، فكل من ترجم له اكتفى بذكر اسمه وأورد شعره، فذكره الباحث ابن السعيد المغربي بقوله:" **من إعلام الشعراء البيرة في مدة ملوك الطوائف**".[2]

وذكره أيضا في رايات المبرزين، فقال في هذا الخصوص:" **من رجال القرن الخامس الهجري أديب كان، شاعر ممن نبع في ظل الطوائف ولعله أدرك أواخر القرن الرابع.**[3]

وكان المنفتل شاعر وأديب وصف ابن بسام براعته الأدبية يقول فيه: "والمنفتل أيضا ممن نثر الدر المفصل، وطبق في بعض ما نظم المفصل، ولم يحضرني في وقتي تحرير هذه النسخة من شعره إلا النزر القليل، وقد يعرب عن العتيق الصهيل، ويكفي ذمن البياض الغرة والتحجيل."[4]

ومن شعره قصيدة يصف فيها اليهودي إسماعيل النغريلي[5] وابنه يوسف يقول:

قرن الفضائل والفواخل فشأى الأواخر والأوائل

سقطوا برفعه فضله كالشمس في سرى المناقل

---

[1] ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، ق1، مج2، ص 757.

[2] ابن السعيد المغربي، المصدر السابق، ج2، ص 99.

[3] نفسه، رايات المبرزين، ص 155.

[4] ابن بسام، المصدر السابق، ص 754.

[5] النغريلي: المرجح أن أصل اللقب ابن نغدالة أي "المدبر" ويطلق على اثنين مشهورين هما صموئيل بنو يوسف (اسماعيل أو أشموال)

هذا ابن يوسف الذي ورث الفضائل عن فواضل

شرف الزمان بمثله شرف الأسنة بالعوامل

ومنها:

متقلدُ السيف العلاَ والمكرمات له حمائلُ

قصرتُ في وصفي لهُ ولو أنني سبحان وائلُ

ما قلَ ما يرجي الكما لمن أبوه غير كاملُ[1]

لقد كان إسماعيل بن نغريلة هذا حسن السيرة، وذكره لسان الدين بن الخطيب: "كان من أكمل الرجال علما و حلما... " بارعا في الآداب العبرية و العربية و العلوم الأخرى كالرياضيات وغيرها.

وبعد وفاته تولى ابنه يوسف نغريلة مكانه فاستأثر بعطف باديس وثقته وترك مقاليد الأصمور بيده بعد أن شاخ وانهمك في الشرّاب والرّاحة، وقد ذكر ابن بسام أن يوسف الابن لم يكن في مثل خصال أبوه أو ساء التصرف.[2]

ومن شعر المنفتل أيضا قصيدة وصف فيها بن يحي اليحصبي وصفا قبيحا، وقد أورد ابن بسام بيتان من هذه القصيدة:

إنَ ابنَ يحي ضحكةُ فتوسمَ واذكرْ به خدامُ نارِ جهنم

أكل الخبيثُ فشعرهُ متساقطُ كالكلبِ أسقطَ شعرهُ لعق الدم[3]

وأيضا له بيان في وصف الحال:

---

[1] ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، ق1، مج2، ص ص: 762،763.

[2] نفسه، ص 754.

[3] ابن بسام الشنتري، المصدر نفسه، ص 761.

في خد أَحمد خالِ يَصبُوا إِليهِ الخلي

كأَنهُ رَوضُ وَرد جِنَانهُ حَبَشِيُ[1]

وله يصف غروب الشمس:

إني أرى شمس الأصيل عليلة ترتاد من بين المغارب مغربا

مالت لتحجب شخصها فكأنها مدت على الدنيا بساطا منهبا

كما وجدنا له من شعر غير الوصف، ومن ذلك ثلاثة أبيات أوردها ابن سعيد للمنفتل في ذم شاربي الخمر:

سكران لا يدري وقد وافى بنا أمن الملاحة أم من الجِريَالِ

تتضوع الصهباء من أنفاسه كتضوع الريحان بالأصال

وكأنما الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال[2]

شعر الرثاء:

الرثاء هو غرض شعري يستخدم في الثناء على شخص بعد موته أو المدن والإنسان لنفسه إذا شعر بقرب أجله وعموما هو البكاء وتعديد المحاسن.[3]

[1] نفسه، ص 756.

[2] ابن السعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، المصدر السابق، ج2، ص 99.

[3] ابن منظور جمال الدين، لسان العر، ج 6، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1999، ص 306.

شعراء الرثاء:

أبو عامر بن شهيد:

اسمه:

هو أبي عامر أحمد بن عبد الملك ابن شهيد[1]، واسمه الكامل كما أورده ابن دحية، وينسب إلى الوضاح بن رزاح كان مع الضحاك بن قيس الفهري، من أسرة شامية لجئت واستقرت في اسبانيا.[2]

مولده ووفاته:

ولد ابن الشهيد في قرطبة سنة 382ه، من أسرة أدبية تربى على المبادئ الإسلامية الخالصة، كان ذا ثقافة واسعة، توفي ابن الشهيد يوم الجمعة جمادى الأولى سنة426ه.

ودفن في مقبرة أم سلمة، عن عمر ناهز الأربعين سنة بعد صراعه مع المرض.[3]

نظم ابن الشهيد أشعارا كثيرة لأغراض مختلفة من الأغراض التي اشتهر بها الرثاء، فقال في رثاء قرطبة:

ما في الطول من أحبة مخبر فمن الذي على حالها تستخبر؟

ومنها:

فلِمثْلِ قُرْطُبةٍ يقلُّ بُكاءُ مَن يَبْكِي بعَيْنٍ دَمْعُها متَفَجِّرُ

دَارٌ أَقالَ اللَّهُ عَثْرةَ أَهْلِهَا فَتَبَرْبَرُوا وتَغَرَّبُوا وتَمَصّرُوا

في كُلِّ ناحِيَةٍ فَرِيقٌ منهمُ مُتَفَطِّرٌ لفراقِها مُتَحَيِّرُ

---

[1] ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ق1، مج1، ص191

[2] ديوان ابن شهيد الأندلسي، (د.ط)، تحقيق: يعقوب زكي، مراجعة محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2013، ص 05.

[3] محي الدين ديب، ديوان ابن الشهيد ورسائله، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 57.

وله عدة أشعار في الرثاء، رثي أبو جعفر النمائي ورثي نفسه عند مرضه.

ابن الحناط:

هو أبي عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيفا، وورد اسمه عند الحميدي محمد بن سليمان الرعيني، أبو عبد الله البصير، ويعرف بابن الحناطة.

عرف باسم الحناط نسبة إلى أبوه سليمان الحناط الذي كان يبيع الحنطة بقرطبة، وكان ابن الحناط أعمى ولذلك عرف أيضا بالكفيف.

مولده ونشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن الحناط تاريخ مولده ولا حتى مكان ولادته، والمرجح أنه ولد بقرطبة، فإن سعيد المغربي ذكره بالأعمى القرطبي، بالإضافة إلى ما سبق ذكره بخصوص والده الذي كان يبيع الحنطة بقرطبة، كما ذكره ابن بسام نقلا عن ابن حيان، بقوله: "**سليمان بن الحناط الشاعر الضرير القرطبي** ".[1]

أما عن نشأته يذكر ابن سعيد المغربي، انه نشأ نشأة ساعدته على أن يبلغ غاية من العلم الحديث والعلم القديم، وكان بنو ذكوان هم الذين كفوه مؤنة الدهر، وفرغوه للاشتغال بالعلم.[2]

كان ابن الحناط واسع الثقافة و ملم بمختلف المعارف والعلوم وهذا ما يتأكد من خلال قول ابن حيان فيه: "كان من أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية والإسلام، بصيرا بالآثار

العلوية، عالما بالأفلاك والهيئة، حادقا بالطب والفلسفة، ماهرا في الآداب العربية والإسلامية وسائر التعاليم الأوائلية".

---

[1] ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص 438

[2] ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، المصدر السابق، ج1، ص 121

أما الحميدي فقال فيه:" كان متقدما في الآداب والبلاغة والشعر".

وجدير بالذكر أن ابن الحناط كان غالبا عليه المنطق حتى أُتّهم في دينه، فقرر الهرب من قرطبة واستقر بالجزيرة الخضراء" تحت حماية أميرها محمد بن القاسم بن حمودة، وله قصيدة في هربه هذا يقول فيها:

تفرغت من شغل العداوة والطعن وصرت إلى دار الإقامة وألامن

مقتولة الأجفان من دمع حزنها أفقي فإني قد أفقت من الحزن[1]

وفاته:

لم تحدد معظم المصادر تاريخ وفاته بالضبط، فالبعض ذكره على أنه توفي قريبا من الثلاثين وأربعمائة، بينما الصدفي قال أنه مات بعد العشرين والأربعمائة"، وعن المكان الذي توفي فيه ذكر ابن حيان أنه هلك بالجزيرة الخضراء، أين كان محتميا بأميرها محمد بن القاسم، وهلك بعده ابنه الوحيد بمالقة.[2]

ومن شعر ابن الحناط قصيدة يرثي أبا الحزم وابن جهولا ويقول فيها:

إنَّا إلي الله في الرزء الذي فجعا والحمدلله في الحكم الذي وقعا

ولَى أبو الحزم عن مُلكِ تقلّده أبو الوليد فعزَّ الملكُ وامتنعا

أبٌ كريمٌ غدا الفردوسُ مسكنَه وابنٌ نجيبٌ تولى الأمر واضطلعا [3]

[1] ابن بسام شنتري، المصدر السابق، ص 450

[2] المصدر نفسه، ص438

[3] المصدر نفسه، ص 449

اللغة:

البلاغة عند ابن بسام:

لقد خدم النقاد والأدباء اللغة بطريقة شتى بحثا ودراستا وتأليفا، وعليه بدأت الحركة الفكرية في الأندلس مع يد اللغويين والأدباء منهم ابن بسام الذي لم يخرج عن هذه الحركة النشيطة، فاختار القرن الخامس هجري محورا لجمع مادة كتابه، جمع فيه الأدب الذي درس فيه اللغة من خلال خمس قضايا إما على لسانه أو لسان غيره ممن يؤرخ له أو يجمع إبداعه وكانت على الشكل التالي:

قوانين الكلام:

اشترط ابن بسام في كتاب قواعد للكلام وهي، اختيار مليح للفظ، واختيار المعاني والكلمات، ثم مراعاة السياق اللغوي، وصحيح الفصاحة وجيد النظام، فقد أورد ابن بسام في فصل أفرده لأبي عامر ابن شهيد في حديثه مع تلميذه اليهودي فقال: "جلس إلي يوما يوسف بن إسحاق الاسرائيلي، وكأن أفهم تلميذ مربى وأنا أوفي رجلاً عزيزا عليه من أهل قرطبة[1] وأقول له: "إن للحروف أنسابا وقرابات، فيبدو في الكلمات فإذا جاورا النسيب النسب، ومازج القريب القريب طابت الألفة وحسنت الصحبة وإذا ركبت صورة الكلام من تلك حسنت المناظر، وطابت المخابر أفهمت؟ قال لي لي أي والله، قلت له وللعذوبة إذا طابت والفصاحة إذا التمست قوانين في الكلام، من طلب بها أدرك ومن نسب عنها... كذلك يجب إن تختار مليح اللفظ فصيح الغريب وتهرب عن قبيحه.[2]

ومن خلال هذا يتبين أن التسامح الثقافي والعقدي الذي يميز الأندلس، وذلك باعتراف الثقافة اليهودية من الثقافة العربية، واهتمام الأندلس بالجمال في كل أمور حياتهم، وأيضا اهتمامهم باللغة وتعليمها، وطلب الفصاحة.

---

[1] ابن بسام الشنتري، المصدر السابق، ص185.

[2] نفسه، ص، ص: 185-186.

لم يغفل ابن بسام عن السياق اللغوي ودوره، فقد أورد قول أبا عامر:" وكما أن لكل مقام مقال، وكذلك لكل دهر كلام، ولكل طائفة من الأمم المتعاقبة نوع من الخطابة، وضرب من البلاغة... فرقت الطباع ثم دار الزمان فاعترى أهله بالطائف حلفً وبرقة الكلام والكلف، فكانت إحالة أخرى إلى طريق البديع وشمس المعالي وأصحابها."[1]

فالسياق اللغوي يتغير بتغير الزمان والمكان وعادة الأفراد في استعمال الكلام، لكن ذلك لا ينفي عدم اعتماد الفصاحة وجدية النظام.[2]

القضايا اللغوية:

اللغة الجيدة شرط البيان ومعدن الصنعة:

عبر ابن بسام عند حديثه عن أبي عمرو الجاحظ على أن اللغة الجيدة شرط، إذ يبين أهمية البيان وهو ما نقله في العبارات التالية: "من يعلم حياتنا، النحو وفصيح الغريب فتح بعشرين درهما في رأس كل شهر... ولم يقل هذا إلا وقد ألف كتاب "البيان" ولو كشف فيه عن وجه التعليم وصورة كيفية التدرج...فإنها معادن الصنعة.[3]

وعليه تكمن أهمية البين باعتباره صناعة تحتاج للدراية والممارسة بعد فهم سياق النحو.

قضية شروط جودة الكلام:

ضمن ابن بسام الشنتري كتابه **"الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"** في حديثه عم أبي عامر شروط للكلام على لسان هذا الأخير وقال أنه لا بد في الكلام من شرف المعنى وحسن البيان واختيار اللفظ وترك التزويق والتركيب واستفاء وصف الحالة وهذا يعني بأنه على الكاتب والناقد أن الكلام وشرف المعاني ويحترس من خداع اللفظ ويبتعد عن

[1] نفسه، ص 238.

[2] ابن بسام الشنتري، المرجع السابق، ص241.

[3] نفسه، ص187.

التزويق والتركيب وقال في ذلك ابن بسام " والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئا.[1]

البحث في أصل الكلام:

ذكر ابن بسام في كتابه أن إحسان النحو والغريب هما أصل الكلام، ومادة البيان، وأن البحث في أصل الكلام ومادة البيان، وأن البحث في أصل الكلام قبل كتابة أمر لا بد منه،[2]

صناعة الكلام وتباين أهل الصناعة في المنزلة:

من أهم القضايا اللغوية التي جاءت في ذخيرة تباين أهل صناعة المنزلة وصنفت في ثلاث أصناف وهي:

أ- أصدق ما يولد المعاني ويخترعها، لكنه لا يستطيع أن يؤلف بها.

ب- صنف يأخذ بأطراف المحاسن و يترك الصنعة ويلفق ويراوغ في المقال.

ج–صنف يجيد القول في الانسجام التام بين الفكرة والشكل وقد جاء على لسان أبي عامر" ومما يلزم المدعي من صناعة الكلام إذا اعتمد وصف الحالة أن يستدعي جميعها ويكون ما يطلبه من الإبداع والاختراع في ذلك أبهى لكلامه...[3]

ينظر ابن بسام إلى القضايا اللغوية على أنها حضور ذهنية البحث والغرابة الإبداعية التي تحكم الأندلسيين، وأيضا الإعجاب بالجمال والفصاحة والبحث عن أجمل المعاني والصور الجميلة الخالدة تلك هي صورة المجتمع الأندلسي لذلك حصرها ابن بسام في إطار هذه الرؤية الاجتماعية وركز على أن المادة الأدبية يجب أن تتميز حسب تميز الإبداع الأندلسي على حسن المقدمة والمنظور وحسن الكلام وملوح البلاغة، ففي معرض الحديث عبد الوهاب بن حزم يقول: "فوقفت على الصحيفة التي ظهرها ديباج مرموق

---

[1] نفسه، ص 223.

[2] ابن بسام الشنتري، المرجع السابق، ص238.

[3] نفسه، ص 246.

وباطنها لؤلؤة المنظوم والذهب المسبوك فرأيت صور الأدب باهرة المرأء والعيان شاهدة لك بأذلق اللسان وأصدق البيان...[1]

[1] نفسه، ص 114.

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا للموضوع الحياة الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة توصلنا إلى بعض النتائج نذكر مايلي:

لقد تمتعت الأندلس في القرن 5ه بحركة علمية وأدبية، وعلى رغم من صارع والتنافس وقد نالت الحركة التأليفية هي الأخرى نصيب من هذا النشاط:

قد كان للملوك الطوائف دورا كبيرا في ازدهار الثقافي من خلال تشجيعهم للعلماء والأدباء، وكانوا في الكثير من الأحيان يقربون الشعراء منهم، ويغدقون عليهم العطايا والأموال

ويعتبر ابن بسام من ابرز الكتاب الأندلسيين في قرنين 5ه و 6ه، وهو من المؤرخين البارزين في عصر ملوك الطوائف وبداية دولة المرابطين. ويعد كتاب الذخيرة من أهم مصادر الأصلية التي وصلت إلينا في الأدب و تراجم الشعراء والأدباء ومن بين أسباب تأليف ابن بسام لكتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة هو الحنين إلى وطنه شنترين الذي اجلي عنه عنوة بعد أن احتله النصارى

في حين عرف الشعر خلال فترة ملوك الطوائف نشاط عظيما حتى عد مرحلة نضج الشعر الأندلسي. وشاع مدح الأمراء في الأندلس خلال فترة الملوك الطوائف حتى عرفت دواوين للمدح كادوان ابن دراج القسطلي.و لقد عاش الناس في عهد ملوك الطوائف حياة الترف فانتشار فيهم الرذائل كشرب الخمر والمجون.

في حين تميز تاريخ الأندلسي بنهضة فكرية كبيرة حتى اشتهرا فيهم مجموعة من الشعراء منهم ابن زيدون وأبي حفص الشهيد.

ان كتاب ابن بسام بمادته العلمية الغنية في الأدب والشعر حتى صار جامعا لسير هؤلاء الأدباء

و تناول كتاب ابن بسام العديد من القضايا اللغوية

عموما يعد الكتاب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، موسوعة أدبية ومصدر تاريخي هام لعصر ملوك الطوائف وديوان جامع لحياة الأدبية بالأندلس خلال القرن الخامس.

ملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01:

الملحق رقم 02:

دولة المرابطين بالأندلس

فإذا أرادَ اللهُ نَصْرَ الدّينِ ... استصرخَ النّاسُ ابنَ تاشفينِ
فجاءهُم كالصُّبحِ في إثر غسق ... مُستدركاً لما تبقّى من رَمَق[1]
وافى أبو يعقوبَ كالعُقابِ ... فجرّدَ السيفَ من[2] القِرابِ
وواصلَ السّيرَ إلى الزّلاقَه ... وساقَهُ ليومِها ما ساقَه
لله درُّهُ مثلها مِن وَقعَهْ ... قامَتْ بنصرِ الدّينِ يومَ الجُمعه
وثُلَّ للشركِ هناكَ عَرشُهُ ... لم يُغنِ عنه يومَه أذفنشُهُ
فوجَبَ الخلعُ لذي الخلاعَه ... وصَرّحوا ليوسفٍ بالطّاعَه
واتصّلَ الأمرُ على نِظامِ ... وامتدّ ظلُّ اللهِ للإسلامِ
وانصرفَتْ على العَدوّ الكرّهْ ... ورَجعَ[3] الجَمْعُ كأوّلى مرّه
فتلكَ خيلُ اللهِ في العَدُوّ ... تَعيثُ في الرّواحِ والغُدُوّ
ثمّ ولى عليٌّ بنُ يوسفِ ... مُهتدياً حُكْمَ أبيهِ يَقتفي

الملحق رقم 03 :

وله من قصيد طويل ، خاطبه به من غرناطة وهو عابر سبيل ، أوله :

ألا هل أتى عني الرفيعَ سلامُ كما فُضّ للمسك الذكيّ ختامُ [٢٥٢ ب]
وهل زاره عنّي ثناءٌ كأنما يخامر عِطفَ الدهر منه مُدام
عليك سلامُ الله أمّا تشوقي فبرحٌ وأمّا أدمعي فسجام
عهدتك من ذكرى خليلك والندى كما هزّ يومَ الروع منك حسام
وإني لتثنيني إليكَ نوازعٌ كما اعتاد صَبّاً لوعةٌ وغرام
تصاحبني عليك في كلّ بلدةٍ كأنّ اضطرابي في البلاد مقام
وترفع لي إما ضللت على السرى قبابٌ لكم فوق السها وخيام
محارب أقيالٍ وأعلام سؤددٍ بهنّ على صدرِ الزمانِ أقاموا
لذكرك ما حنّت ركابي فشاقني حنينٌ به تُطوى الفلا وبغام
فهنّ حوانٍ كالقسيّ وإننا مسيراً وعزماً في البلاد سهام
أعلّلها أن الرفيعَ أمامَها فتترك مَرْوَ الحزن وهو قتام
فهل جاءَها أن الديارَ قصيّةٌ وأن وراءً خلّفَتْه أمام
فقلت لها لما أضرّ بها الوجى وقد جُدّ منها غاربٌ وسنام

قائمة المصادر

قائمة الملاحق :

المصادر:

1. ابن منظور جمال الدين، لسان العر، ج 6، (د. ط)، دار صادر، بيروت، 1999.
2. ابن زيدون أبو الوليد، ديوان ابن زيدون، ط02، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994.
3. ابن العذارى المراكشي، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج 3، تح: ليفي كولنال، دار الثقافة، بيروت ط 3، د س.
4. ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: محمد إبراهيم نصرو عبد الرحمان عميرة، دار الجبل، بيروت، د. ط، د س.
5. ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألف، مكتبة عرفة، دمشق، د. ط، دس.
6. ابن حيان، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح: محمد علي مكي، جمهورية مصر العربية، القاهرة، د. ط، 1994.
7. ابن خلكان، أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر 681-1282، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م.
8. أبو حسن علي ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1997.
9. أبا منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع، د. ط، 1998م.
10. احمد بن محمد المقري لتلمساني، فتح الطيب من غصن الأندلس ترطيب تح: إحسان عباس ،دار الصادرة، بيروت1988.

11. أنخال جنتالث بالنثيا، تاريخ الفكر الإسلامي، ط2، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

12. ديوان ابن دراج القسطلي، تح: محمد علي مكي، ط01: المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م.

13. عبد الواحد مراكشي، معجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العرياني، مجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ،د. ط، دس.

14. عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988.

المراجع:

15. ابن بشكول: الصلة في تاريخ علماء الأندلس، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، 2003.

16. ابو المنصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قمجة، دار الكتاب العلمية ،ج1 ، ط1، 1983م،

17. أبي الحسن بن سعيد، رايات المبرزين وغايات المميزين، ص1، تح، محمد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق 1987م.

18. إحسان عباس، الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1969م.

19. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط4، 1983.

20. أحمد بوحافة، فن المدح وتطوره في الشعر العربي، (د. ط)، منشورات دار الشروق، بيروت، 1992م.

21. أمين توفيق الطيبي، ابن بسام وكتاب الذخيرة، مجلة الحياة الدولية، رقم العدد 12838، تاريخ النشر، 1419، 1998.

22. دراسات في الأدب الأندلسي والمغربي، د. ط أحمد ولد أنحاه، دار الثقافة، حكومة الشارفة.

23. ديوان ابن شهيد الأندلسي، (د. ط)، تحقيق: يعقوب زكي، مراجعة محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2013.

24. سعد إسماعيل شبلي ،البيئة الأندلسية، دار النهضة د. ط، د س.

25. الطاهر مكي، دراسة في مصادر الأدب، ج1، ط2، دار المعارف مصر، 1970.

26. طه عبد المقصور، عبد الحميد أبو عبيد، كتاب الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004.

27. علي بن محمد، ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة، دراسة في حياة الرجل وأهم جوانب الكتاب، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

28. عمر ابراهيم توفيق، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس هجري، سياسيا واجتماعيا وثقافيا، ط01، دار الابداع، عمان، 2019.

29. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ضبطه وحققه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د س.

30. كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج6، تر: عبد الحليم النجار، ط5، دار المعارف، القاهرة، د س.

31. محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ط2، مؤسسة أبي سالة، سنة 1981م.

32. محمد عبد الله عنان، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ط2، تأليف وترجمة ونش، 1972.

33. محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية المشرقية والأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970م.

34. محمد عبد الله عنان، دول الطوائف دار النشر الخانجي القاهرة، ط:4، 1417ه – 1997م.

35. محي الدين ديب، ديوان ابن الشهيد ورسائله، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1997.

36. هنري بيريس، الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، ترجمة احمد مكي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1988.

37. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: احمد فريد الرفاعي، دار المأمون، دس.

الرسائل الجامعية :

1.قلال فاطمة الزهراء، ملوك الطوائف من خلال المصادر الأندلسية في القرنين 5-6ه/ 11-12م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014.

2.فن التراجم الأندلسية من عهد الفتح بن خاقان إلى عهد الخطيب، د.عبد اللطيف مؤمن، أطروحة لنيل الدكتوراه، الدولة من تاليه الأدب والعلوم الإنسانية، ظهر المعراز، فاس، المملكة المغربية، 2001-2002.

3.بالمهدي سعدية، بالقاسم هاجيرة، الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف، 422/488ه، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ وحضارات المغرب الإسلامي، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015/2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.....

إهداء .....

قائمة المختصرات.....

مقدمة :.....أ

مدخل: عصر ملوك الطوائف

مدخل:.....7

1-عصر ملوك الطوائف (422ه).....7

1-1 مملكة بني عباد في اشبيلية(1013- 1091م).....7

1-2- بني الأفطس في بطليموس: (1022-1094/ 413- 488ه).....8

1-3 بنو صمادح في الميرية (1041-1091م) : 8

1-4 بنو هود سرقسطة (1039-1110م).....9

5:بني ذي النون بطليطلة (912م) 9

2- اهتمام ملوك الطوائف بالعلم وبالعلماء:.....9

الفصل الأول: الترجمة لشخصية ابن بسام

1- التعريف بأبي الحسن علي بن بسام.....12

2- حياته ونشأته 13

3- وفاته 16

4- مؤلفاته 17

5- ثقافة ابن بسام 19

الفصل الثاني:تعريف بالكتاب

التعريف بالكتاب من حيث الشكل:..... 22
1-1عنوان الكتاب : 22
1-2:معنى عنوان الكتاب الذخيرة..... 22
1-3تاريخ التأليف و تاريخ نهاية التأليف 23
1-4- سبب التأليف: 23
2-التعريف بالكتاب من حيث المضمون..... 25
2-1محتوى الكتاب: 25
2-2منهج التأليف:..... 28
2-3أهمية الكتاب:..... 29
2-4مصادر الكتاب:..... 30
من كتبه:..... 31
شيوخه:..... 32
من مؤلفاته:..... 34

الفصل الثالث :الحياة الادبية و اللغوية من خلال كتاب الذخيرة

1-الأدب: 36
أ-المدح:..... 36
1-ابن دراج القسطلي:..... 36

2-أبي حفص بنو الشهيد:..... 36
الوصف:..... 37
-ابن زيدون: 38
-أحمد المنفتل:..... 39
شعر الرثاء: 41
شعراء الرثاء: 42
أبو عامر بن شهيد: 42
ابن الحناط: 43
اللغة: 45
البلاغة عند ابن بسام:..... 45
القضايا اللغوية:..... 46
اللغة الجيدة شرط البيان ومعدن الصنعة: 46
قضية شروط جودة الكلام:..... 46
البحث في أصل الكلام: 47
صناعة الكلام وتباين أهل الصناعة في المنزلة: 47
خاتمة :..... 51
الملاحق.....
قائمة المصادر و المراجع :.....